النوم مع الرئيس

النص الكامل
لاعترافات
عشيقة كلينتون

النوم مع الرئيس

اعترافات عشيقة كلينتون

إعداد : سليم عزوز

الناشر: الشرق الأوسط للطباعة والنشر والتوزيع

* ٢٢ إمرأة على فراش الرئيس

* كلينتون سيىء السمعة بالوراثة

* بـوبـــى آن: مارست الجنس مع كلينتون أكثر من ٦٠ مرة

* وطلب منى إحضار فتاة لممارسة الجنس الجماعى

* كيللـــى: قلت له ما أنت إلا «حمار قذر»!

يبـدو أن الملف الخاص بعـلاقات الرئيس الأمريكى فتح ولن يغلق.

فـقـد بلغت عـدد النسـاء اللاتى يتـهـمن كلينتـون بالتـحـرش الجنسى بهن وممارسة الجنس معهن أكثر من ٢٢ إمرأة حسب آخر احصاء وحتى تاريخه حيث إنه لا يكاد يمر شهر أو أقل إلا ونفـاجـأ بمن تكشـف عن عـلاقتـهـا به، إلى الدرجة التى جـعلت الأمريكان يطلقون على رئيسـهم العديد من النكات والقفشات والتى تتضمنها الصحف والكتيبات التى صدرت خصيصا لهذا الهدف والتى أصبحت أيضا على ألسنة المواطنين فى أمريكا فى جلساتهم الخاصة.

وقد ظهر فى الولايات المتحدة الأمريكية العديد من الكتيبات والصـور والنكات التى تسـخـر من الرئيس الأمـريكى نتـيـجـة مغـامراته النسـائيـة التى يبدو أنها لا أول لها ولا آخر. فـأحد الرسومات الكاريكاتيرية تصور بيل وهو يقود عربة ويقصد بها الولايات المتحدة وعجلة قيادتها عبارة عن سيدة وكلينتون يقود العربة عن طريق وضع يديه على ثدى السيدة.

ومن النكات التى انتشرت أن هيلارى زوجة كلينتون ذهبت إلى طبيب النساء الخاص بها فقال لها: مبروك أنت حامل فإذا بها تتصل بزوجها وتقول له: يا فاسق، يا داعر.. هل تعلم ما فعلته بى فقد أصبحت حاملا!

وهناك كاريكاتير فى أحد الكتيبات يصور كلينتون وهو يداعب آل جور فى المكتب البيضاوى ويقول له: لقد أصبحت كل القضايا الأخرى تؤرقنى ولا أجد وقتا لمتابعة نشاطى السابق عندما كنت حاكم اركنساس!

وكانت شهادة« ليندا تريب» الشاهدة الرئيسية أمام هيئة المحلفين والتى أعلنتها مؤخراً سببا فى عودة الفضائح الجنسية للرئيس الأمريكى لتحتل الصفحات الأولى للصحف الأمريكية.

وليندا كانت قد سجلت بطريقة سرية الأحاديث الهاتفية لزميلتها مونيكا لوينسكى والتى تحدثت فيها عن علاقتها الجنسية بالرئيس كلينتون فى البيت الأبيض.

وكان كلينتون قد نفي أمام المحكمة ممارستة الجنس مع مونيكا المتدربة السابقة في البيت الأبيض وأضاف أن سكرتيرته هي التي بدأت محاولة مساعدة لوينسكي في العثور على وظيفة.

وكان في شهادته التي أدلى بها في يناير الماضي في قضية التحرش الجنسي ببولا جونز قد اعترف بتبادله الهدايا مع لوينسكي واضاف أنها زارت مكتبه ربما خمس مرات. وقال: إنه ربما اختليا ببعضهما.

وأوضح الرئيس أن لوينسكي اعطته رباط عنق وكتابا واشترى هو لها هدايا تذكارية من مارثاز فينيارد على الرغم من عدم تشكيكه في أنه ربما أهداها دبوس قبعة ودبوسا من الذهب وكتاب شعر لـ «وولت وايتمان».

وقالت الصحيفة: إنه خلال الشهادة التي استغرقت خمس ساعات اعترف الرئيس أيضا بأنه تحدث مع صديقه فيرنون جوردان عن محاولات العثور على وظيفة جديدة للوينسكي ولكنه قال: إن سكرتيرته بيتي كوري هي التي بدأت محاولات العثور على وظيفة للوينسكي.

ولم يفسر كلينتون فى شهادته اتصاله المستمر بلوينسكى أو سبب اطلاعه بآخر تطورات البحث عن وظيفة لموظفة سابقة مغمورة فى البيت الأبيض.

وقال: إنه تحدث مع لوينسكى عن احتمال أن يتم استدعاؤها للشهادة بشأن طبيعة علاقتهما فى قضية التحرش الجنسى ببولا جونز ولكنه وصف ذلك بأنه كان حديثا سريعا وعارضا فى وجود سكرتيرته الشخصية كورى.

وقال: إنه رأى لوينسكى بشكل سريع قبل عيد الميلاد عندما توقفت لزيارة كورى وانه رفع رأسه من على المكتب البيضاوى لتحيتها. ولكن سجلات الدخول إلى البيت الأبيض - والتى سلمت إلى المحقق الخاص فى هذه القضية كينيث ستار - اثبتت أن لوينسكى زارت البيت الأبيض يوم الأحد بعد عيد الميلاد فى ٢٨ ديسمبر.

وأوضحت «واشنطن بوست» أن كلينتون نفى مرة أخرى فى شهادته التى ادلى بها فى وجود جونز نفسها أنه راود جونز عن نفسها لتمارس معه الجنس عن طريق الفم فى فندق باركنسو فى عام ١٩٩١.

وسئل كلينتون أيضا عما إذا كانت له اتصالات جنسية بخمس سيدات آخريات من بينهن لوينسكي، ونفى إقامته علاقة جنسية مع ثلاث منهن أما الرابعة فقد قضت قاضية المحكمة الجزئية أنه ليس مضطرا للإجابة عن علاقته معها.

وأضافت أنه فى حالة جينيفر فلاورز التى تزعم أنها كانت على علاقة استمرت ١٢ عاما مع كلينتون اعترف بممارسته الجنس معها مرة واحدة وأضاف أن ذلك كان فى عام ١٩٧٧.

وفى إحصاء ذكرته شبكة «الديلى نيوز» عن أن عدد النساء اللائى تقدمن بدعوى تحرش كلينتون الجنسى بهن بلغت حتى الآن ٢٢ إمرأة لعل أبرزهن :

* سوزان ماكدوجال: وهى الآن نزيلة سجون ولاية فيرجينيا وقد اتهمت كلينتون بالتحرش بها.

* بولا جونز: وهى أيضا من اتهمت كلينتون بالتحرش بها حينما كان حاكما لولاية اركنساس ١٩٨٢.

* سالى بيردى: ملكة جمال أركنساس السابقة والتى اتهمت

كلينتون بممارسة الجنس معها مرات عديدة عندما كان أيضا حاكما لاركنساس.

* لينكولا سوليفان: وكانت أيضا ملكة جمال اركنساس السابقة وجهت لكلينتون نفس الاتهامات.

* كونى هامزى: والتى أكدت أن كلينتون مارس معها الجنس فى عام ١٩٨٤ واقسمت اليمين على أن ذلك حدث مؤكدة أنها داعرة وليست كاذبة.

* ديبورا ماثيس: الصحفية في مجلة اركنساس وقالت إن كلينتون مارس معها الجنس فى الثمانينيات.

* اليزابيث دارد: وأيضا كانت ملكة جمال الولايات المتحدة والتى أكدت أن كلينتون مارس معها الجنس حينما كان حاكما لاركنساس.

* جومينكنز: والتى أكدت الصحف أن كلينتون كان يطلبها تليفونيا للاتفاق على مكان لممارسة الجنس وأيضا أكد بوليس ولاية اركنساس أنه كان يرى كلينتون حين كان حاكما لهذه الولاية يتردد على منزل جومينكنز كثيرا.

* بوبى آن ويليامز: وهى نصف أمريكية من أصل افريقى وقالت إن كلينتون كان يدفع لها من أجل لقاءاتهما الجنسية المتعددة فى ليتل روك وتقول إن كلينتون مارس معها الجنس أكثر من ستين مرة بل أنه طلب منها إحضار فتاة معها ليمارس الجنس معهما بل وأكثر من ذلك أكدت أن لها من كلينتون ابنا وتؤكد أن كل من يرى طفلها يؤكد أنه قطعة من كلينتون وبالطبع شجب كلينتون كل هذه الأقاويل وقال أنه لم ير هذه السيدة طول عمره الا أن ذلك لم يمنع بوبى من بيع هذه المذكرات فى كتاب حيث بلغ حجم مبيعاته أكثر من ربع مليون دولار أمريكى والغريب أيضا أن بوليس ولاية اركنساس أكد أن لديه أدلة ومستندات تؤكد أن كلينتون قد مارس الجنس مع أكثر من ١٠٠ سيدة ومعظمهن كن من الداعرات.

ولعل أكثر هؤلاء السيدات ادعاء كانت مونيكا لوينسكى والتى تبلغ ٢٨ عاما وكانت تعمل فى البيت الأبيض فى مرحلة تدريبية حينما التقى بها كلينتون وأعجب بها على حد قولها ومارس معها الجنس ثم انتقلت للعمل فى وزارة الدفاع كسكرتيرة مساعدة لشئون العلاقات العامة للولايات.

* كاثلين ويلى: وكانت تعمل مساعدة فى البيت الأبيض والتى قالت إنه أثناء عملها هناك قبلها كلينتون وجامعها.

* مارشا سكوت: وأيضا مساعدة فى البيت الأبيض وقالت إن ما فعله كلينتون معها كان من الأحرى أن يدفع هيلارى إلى الانتحار.

فى أحدث ما إظهرته شبكات الإعلام الأمريكية ملف بالكامل عن كلينتون الرئيس وعائلته من هى؟ وأول الملف يتحدث عن الأخ الأول لكلينتون ويدعى روجر وتقول الشبكات انه نزيل سجون الولايات المتحدة بتهمة تعاطى الكوكايين، وتقول وسائل الإعلام الأمريكية إن كلينتون حين قبض على أخيه وكان حينذاك يشغل منصب حاكم ولاية اركنساس قال لابد أن احصل على الكوكايين من أجل أخى فإن أنفه تشبه شفاطة المكنسة التى تبحث عن الكوكايين بدلا من التراب.

والد كلينتون كان بائع حلوى وتوفى قبل مولد ابنه وأمه كانت تعمل ممرضة مدرسية فى شيرفيبورت بولاية لويزيانا وأيضا كانت تعمل كممرضة فى المستشفيات المحلية.. وبعد رحيل

زوجها تزوجت من رجل آخر كان يسيء معاملتها وكان يضربها ضربا مبرحا ويضرب ابنها كلينتون ويقول كلينتون كنت أحب أمي كثيرا وكان أشد ما يؤلمني صوت بكائها أثناء الليل عندما يحضر زوجها مخمورا وينهال عليها ضربا وكنت أقول لنفسي عندما أكبر سأحمي كل نساء العالم من بطش أزواجهن وعلاقتي بأمي كانت علاقة ارتباط جذري حتى في أواخر أيامها عندما أصيبت بالسرطان فقد كانت قوية جدا ولم تتقهقر بل كانت صلبة وأكلت كل شيء منعها عنها الأطباء وشربت الخمور وأكلت اللحم وركبت الخيول ومارست التمارين الرياضية حتى آخر لحظات عمرها.

ويقول المعلق الإعلامي لشبكة «سي. إن. إن»: إن أم كلينتون كانت تهوى الرجال فقد تزوجت أربعة رجال ولكنها لم تجد السعادة إلا مع والد كلينتون الذي لم يمهله القدر ليرى ابنه عند الميلاد ولا حتى عندما صار رئيسا لأكبر دولة في العالم.

وبلا شك أن في حياة مشاهير الكرة الأرضية قصص حب يتوقفون عندها ويعيشون في محاربها ولكن أحدا لم يرو عنه

مثلما روى عن كلينتون وهذا ما تؤكده لنا دولى كيللى زميلة الدراسة للرئيس كلينتون فقد كانا معا فى المدرسة الثانوية وحينئذ كانا يمارسان الجنس كأى طالبين فى الولايات المتحدة وظلت علاقته بها حتى عام ١٩٩٢ وهو نفس العام الذى تولى فيه كلينتون رئاسة الولايات المتحدة وأيضا نفس العام الذى نما إلى علم كلينتون أن زوج كيللى سيبيع مذكرات زوجته - والتى تذكر فيها علاقتها بكلينتون إلى الشبكات الإعلامية .. هناك وعلى مدى ثلاثين عاما عاش كلينتون مع كيللى أطول علاقة جنسية كما تقول هى وإلى تفاصيل هذه العلاقة كما قصتها علينا كيللى:

اعرف كلينتون منذ كان عمرى ١١ سنة فقد كنا زملاء فى المدارس وكنت ادعوه «بيللى» وعلى مدى سنوات الدراسة كنا نمارس الجنس بدافع الحب المراهقى وشربنا من الحب والجنس حتى أوائل التسعينات فقد كنت أدون كل شىء يدور بينى وبين بيل فى مذكرات خاصة حصل عليها زوجى وأراد أن يبيعها إلى المحطات التليفزيونية مقابل مبلغ كبير واتصلت بكلينتون وردت

عليّ سكرتيرته ليندا واطلعتها على الأمر بوصفها كانت تعلم كل شيء بيننا وطلبت منها ان يتصل بى كلينتون بسرعة ولكنه لم يفعل وبدلا من ذلك كلف أخى الذى كان يعمل ضمن المساعدين للإعداد لحملته الانتخابية بالاتصال بى وابلاغى تخوفه من تسجيل مكالمات كلينتون وأنا ـ كما فعلت جينيفر فلاورز ـ وأيضا أبلغنى أن بيللى يريد منى أن انفى هذه الأقاويل فى حالة أن ذكرها زوجى وأيضا أرسل لى تهديدا من أن كلينتون سيدمرنى لو أدليت بأية تصريحات حول هذه العلاقة.

وبعد فترة التقيت مع كلينتون فى حفل مدرستنا السنوى ونظر إلى وقال كيف حالك؟ فرددت عليه قائلة «ما أنت إلا حمار قذر..» وحاول الرجال المرافقون له إبعادى إلا أنه أمرهم بالتوقف وحضرنا مراسم الحفل حتى نهايتها وكان يحاول أن يلاطفنى إلا أننى كنت مستاءة من تصرفاته ومنه شخصيا وتحدث معى فى أشياء جمة عن حياته كرئيس وعن ادعاءات جينيفر فلاورز.. ولما ذكرته بآخر كلام أرسله لى مع أخى قال إنه آسف وعرض عليّ المجيء إلى واشنطن مع وعد بإيجاد

جينيفر فلاورز تقول:

* أنا الحب الكبير فى حياة كلينتون

* بيل عشيق رائع

* يهوى إعطاء المتعة بلا حدود

* رجال كلينتون أرهبونى إلى حد الموت

* هيـــلارى ليـــست بالمرأة التى يمكن استغفالها

* ولكن كـان عليـهـا أن تبـدو مـغـفلة فى مواجهة زوج "بصباص"

* كل من حـاول المسـاس به حـدث مـعه مـا يشبه أعمال المافيا

هذه السطور تعد بمثابة كشف حساب عن قصة حبى التى استمرت اثنى عشر عاما مع بيل كلينتون. وفى اعتقادى أنه لاداعى لقراءتها إلا إذا كنت:-

- تريد أن تشعر بمدى العاطفة كما أحسستها أنا وبيل كلينتون فى الأوقات الحارة التى نقضيها سويا فى بداية حبنا وبداية الحب المشتعل الذى استمر أكثر من عقد كامل.

- وأيضالكى تكتشف مشاعر الرئيس الصريحة حيال زواجه غير السعيد والاستماع إلى تعليقاته وآرائه فى العديد من الشخصيات العامة.

- ولكى تتبع بيل كلينتون لتقف على براعته المستمرة وأحيانا غبائه ومخاطراته في مواصلة رغباته الجنسية النهمة غريبة الأطوار.

- كشف أعماق شخصيته الخفية الشكاكة التى حجبها بمهارة عن العامة.

- الوقوف على أسرار شخصية كلينتون المتعطشة جدا إلى النساء والسلطة.

بهذه الكلمات تقدم جينيفر فلاورز إحدى عشيقات الرئيس الأمريكى وصاحبة كتاب «النوم مع الرئيس» اعترافاتها المثيرة.

وتقول: إنه يحتوى على طرق يستعملها بيل كلينتون لممارسة الجنس وهى طرق طريفة وتعبر عن حبه لفلاورز كما يحتوى على الكثير من المعلومات التى من شأنها أن تجعل من يلم بها يعرف كيف تدار السياسة فى أمريكا.

وقد يتساءل البعض هل من الصواب سرد التفاصيل الخاصة لقصة عاطفية وإعلانها للعامة؟ وهل افشاء مثل هذه الامور له مايبرره؟

فى اعتقادى أن الاجابة بنعم .. وسأوضح لماذا؟

لقد اعتبرت دائما حياتى الجنسية مسألة خاصة، ولكن اللحظات الجنسية التى اختطفتها مع الرئيس رقم ٤٢ هى أمر مختلف تماما. إننى على قناعة تامة بأننى المرأة المهامة الآخرى فى حياة الرئيس.

وإلى جانب ذلك فأنا بأمانة اعتقد أننى الحب الكبير فى حياته. وربما تسترجع الديالوج المغاير الذى استمر لمدة ستين دقيقة واذيع بعد نشرة الأخبار وكان عن علاقتى بكلينتون كان ذلك فى أحد أيام الآحاد، عندما قررت عائلة كلينتون الذهاب إلى التليفزيون لتعلن للعامة أنهما زوجان سعيدان. فلم يكن ليستطيع بيل الاعتراف بأننى كنت عشيقته، ولكن ماكان ينوى إعلانه هى المصاعب التى كانت تمر بها حياته الزوجية مع هيلارى والتى انتهت الآن.. وعند ذلك قال المذيع "ستيف كروون": أعتقد أن معظم الأمريكيين يوافقوننى على أن بقاءكما معا مثير للاعجاب وأنكما تغلبتما على مشاكلكما وأنه يبدو أنكما وصلتما الى شكل ما من التفاهم وتسوية الأمور.

ولم يفهم بيل كلينتون ماقصده المذيع كما يتضح من رده عندما قال: انتظر لحظة..إانك تشير إلي شخصين يحب بعضهما، فالأمر ليس شكلا من اشكال التفاهم وتسوية الأمور انه زواج وهذا أمر يختلف.

لقـد أصـبح من المعـروف الآن أن عـلاقـة بيل كلينتـون مع هيلارى لاتزيد على كونها معاهدة بين فريقين فى مركز قوة.. وبالطبع قـد تبينت ذلك بعـد أن قـابلت بيل كلينتـون كـمـا تبـينه الكثيرون ممن كانوا فى الصورة فى ذلك الوقت وعندما ظـهرت عـلاقـات كلينتـون النسائية الى السطح كنت على يقين من أنـها كلـها لن تؤثر فى علاقتى به. ورغم انه كان من المشكوك فيه أن التقى بأحضانه مرة أخرى إلا أن احساسى تجاهه لم ينته.

لقد كانت لى عدة مغامرات عاطفية جادة منذ علاقتى ببيبى، ولكن إحداها لم تستـمـر، لأنى لم ألتق بالشـخص المناسب.. وبصـراحـة لقد بدأت اشك فى أننى لن التـقى به أبدا .. وربما تتساءل عن كل هذه السذاجة التى اتمتع بها.

ذلك بأن السـؤال المنطقى هو إذا كـان عـشيـقى السـابق كلينتون قـد تركنى إلى عـلاقـات عـديدة ومتـعـددة قـد تصل إلى العشرات او المئات، أليس هذا دليلا على أنه قد نسينى تماما؟

أنا لا ألوم الذى يفكر بهذا الأسلوب ولكن مـازلت أشعر من قلبى أن مايربطنا شئ جعلنا روحا واحدة.

فأحيانا استرجع العلاقة بينى وبين بيل فأجد أننا نحلق فى سماء لانهائية نبحث عن مكان يريح عاطفتنا فلا نجد.. لقد تحسس كل منا أماكن فى جسدنا لايلمسها إلا العشاق الولهى.

ولكن فى الواقع لم يكن لنا حظ فى أن نختتم حياتنا سويا.. على الأقل فى هذا العالم.

إنها حقيقة كثيرا ما اتعستنى ولكنى تعلمت كيف اتعايش معها.

لقد داومت على عقد العلاقات الجادة، ولم أعثر فى يوم من الأيام على ضالتى فى علاقة تستمر إلى الأبد.

ورغم أننى كنت على علم دائم أن تطلعات بيل كانت فى البحث عن القوة السياسية لاغير، وأننى كنت على يقين أن ذلك سيؤدى فى يوم من الأيام إلى أن يمشى كل منا فى طريق فإن هذا لم يمنع من أن تعيش فى حلم جميل عندما ينتابك جنون الحب.

لقد احببت هذا الرجل حقيقة ورغبت فى أن اكون معه مدى الحياة.. هذه هى المسألة ببساطة.. ولاجدال فى أن بيل كانت مشاعره تجاهى بالمثل، ولكن حياته كانت أكثر تعقيدا منى.. ليس فقط لأنه رجل متزوج

*****

لقد بدأنا معا بنفس القدر من الطموح، ولكنى كنت أضع حدودا لكيفية تحقيق هذا الطموح، ولكن الأمر لم يكن كذلك مع بيل ، وكما سنرى فإن بيل كلينتون رجل ذو شخصية نهمة للطعام والجنس.

والآن.. بعد أن تحقق لبيل الرئاسة فإن الفضل الكبير كان لزوجته التى كانت متعطشة للسلطة كزوجها تماما، لم تكن هيلارى كلينتون بالمرأة التى يسهل استغفالها ولكن كان عليها أن تكون كذلك أمام زوج «بصباص».

كانت هيلارى بالتأكيد قد سمعت عنى وأنا واثقة أنها مازالت لديها أساليبها التى تحتفظ بها لوقت الحاجة، وعلى أى حال

فإن هيلارى هى المرأة التى اختارها بيل لتكون شريكته.. وهذا الاختيار مثله مثل كل العناصر الأخرى التي اوصلته للسلطة فاختياراته كلها محسوبة حتى قبل ان يلتحق بالجامعة فوقتها أخبر أسرته أنه لن يتزوج ملكة جميلة، بل يتطلع إلى الزواج من أذكى فتاة فى الفصل.

وعلى الرغم من أن بيل كلينتون أحاطت به الكثيرات ممن يرتدين أفخر الثياب ويتحلين بكميات كبيرة من مستحضرات التجميل ولكنه أبدا لم يكن ليتزوج أحداهن.

لقد وصفنى كثير من الرجال بالفتاة الجميلة ذات الثديين الكبيرين لذلك تيقنت أننى الملكة الجميلة أكثر من العقل المفكر فى عيون كلينتون. واكن بيل أضفى علىّ مؤهلات الذكاء والطموح الوظيفى والتى يستطيع الحديث إليها فى الأمور الجادة، وقد كنا كثيرا ندخل فى مناقشات جادة تستمر لعدة ساعات وكثيرا ما تساءلت: هل أمتلك من المواهب ما يؤهلنى لأن أكون السيدة الأولى؟ ولكننى كنت لا أجد الإجابة ؛ لقد كان يحلم فى حديثه عن المستقبل الذى قد نستطيع فيه أن نكون

دوما معا. ولكنه لم يفكر جديا فى أن يترك زوجته التى استطاعت أن تجد سريعا لنفسها دورا مهما تلعبه فى حياته الرئاسية.

*****

لقد عرفت بيل كلينتون عن قرب وأرى أنه من واجبى أن يعرف الشعب الأمريكى ما أعرفه.

هناك عدة ظلال من الفضائح تخيم على حياة كلينتون الرئاسية، وتبدو على السطح المغالطات الكثيرة يوما بعد يوم. وهناك من يعتقد أنه من المحتم أن بيل أو هيلارى أو كليهما سيقضى عليهما بسبب هذه الفضائح او المغالطات ورغم كل ذلك فإن الرئيس له أن يتوقف عن علاقاته الجنسية بعيدا عن زوجته هيلارى.

وعندما يقرأ القارئ قصتى سيرى أنه لا اعتراض لى على معاملة كلينتون لى كعشيقة. فالحقيقة انه عشيق رائع ومعطاء يهوى اعطاء المتعة دون حدود

إننى اتساءل هل سلوك بيل كلينتون فى مجمله ومايعكسه عن مدى مفهومه للاستقامة، هل هذا الشخص مؤهل لأن يكون القابض على أقوى دولة فى العالم؟

وعلى الرغم من حبى الشديد له إلا أن ادعاءه التمسك بالفضيلة أمر يثير التساؤل. لقد كذب بيل كلينتون عندما قال اننى عشيقته الوحيدة، وكان يمارس الجنس مع نساء أخريات خلال علاقتنا، والأهم من ذلك أنه تركنى معلقة بعد اقناعى أن انكر علاقتى به من أجل أن ينقذ نفسه من المشاكل التى احاطت به عند ترشيحه.

وقد يتساءل الناس: لماذا احاول احياء قصتى مع كلينتون الآن؟ تلك القصة التى لم يسبق لى روايتها بتفاصيلها من قبل.

الآن أملك حرية الكلام ورغم أننى لازلت أهاجم من الإعلام الذى يهوى اخفاء الحقائق أكثر من إعلان الحقيقة. لقد اتعبنى اطلاق كلمة «عشيقة كلينتون المزعومة» علىّ ولكنى سأحاول ألا ادع هذه التسمية تغضبنى أو تحبطنى.

ماذا كان عليّ أن أفعل حتى أثبت أن علاقتي بكلينتون صحيحة ، هل استأجر مخبرين خاصين ليقوموا بتصويرنا معا في الفراش؟ لست الإنسانة التي يمكن أن تلجأ إلى ذلك.

لقد قاموا بتفتيش مسكني بدون وجه حق ثلاث مرات وفي مناسبات مختلفة، وحياتي كانت مهددة والأسوأ من ذلك انهم حاولوا ارهاب أمي، فقد استدعاها أحدهم دون أن يفصح عن شخصيته وقال لها في غطرسة: لك أن تفخري بابنتك عندما تموت .. وقتها سقطت أمي مريضة من الخوف على حياتي.

وكان واضحا أن هناك من يقوم بعمل القلاقل لارهاب اسرتي ،وكانوا يحاولون تهديدي عن طريق نقاط ضعفي وقد افلحوا في ذلك.

*****

إن قلبى يعتصر ألما هل كنت أنت يابيل وراء كل ذلك؟ إذا استخدمت عقلى سأجد أن الاجابة واضحة.

فطوال السنوات رأيت ماذا حدث لأناس حاولوا المساس ببيل كلينتون ، فالذى كان يحدث معهم يشبه أعمال المافيا.

أن الرجل الأول لايقوم أبدا بعملية التهديد بنفسه أو القيام بأعمال العنف وقد وصفهم "ماريو بورزو" ابلغ وصف فى «الأب الروحى» بقوله:

"بين رأس العائلة الذى يخطط والذين يقومون بتنفيذ الأوامر يوجد ثلاث طبقات أو مصدات وبهذه الطريقة لايمكن التعرف على من هو على القمة ".

وذلك ماحدث معى شخصيا. إنه نفس الاسلوب الذى اتبع معى بحيث أصبح من المستحيل التعرف بيقين على من هو وراء التهديدات لى ولعائلتى ومازلت اتساءل من يكون صاحب المصلحة فى إرهابى أنا ووالدتى إلى حد الموت؟

إذا لم يكن هو بيل كلينتون نفسه، فهو شخص مرتبط به جدا او ينتمي إلى معسكره وحتى قبل أن يقوموا بتهديدى كنت أعي الضرر الذى قد يصيب من يقترب من بيل أو من النظام القوى الذى يمثله.

اذكر أن المحامى «جارى جونسون» الذى كان يسكن بجوارى فترة الأيام الأخيرة لعلاقتى بكلينتون سنة ١٩٨٠والذى لم تكن علاقتى بهذا الجار تتعدى التحية عند لقائنا مصادفة، ولأسباب مازلت إجهلها حتى الآن ثبت جارى كاميرا فيديو فى البهو بطريقة تكشف بوضوح باب مسكنى، وعندما تكشف لجارى علاقتى بكلينتون عن طريق شريط الفيديو الذى صوره لكلينتون وهو يدخل إلى مسكنى بعد فترة قصيرة تعرض جارى لعلقة ساخنة من شخصين وتركاه وهو على وشك الموت. وبناء على ماقاله جارى ظلا يسألانه عن مكان الشريط وهما يضربانه وشفى جارى من جراحه ولكن الشريط كان قد اختفى من شقته.

*****

وهناك حادثة أخرى .. عندما اتهمت أحدى قريبات كلينتون احد الرجال ودعونى اطلق عليه اسم "راندولف" باغتصابها. ورغم أن هذه «العاهرة» قد تعرفت على شخصين اخرين من قبل، إلا أنها عادت واشارت باصبعها إلى راندولف ولم يكن هناك أى اثبات لعملية الاغتصاب سوى أن راندولف كان المتهم. وعندما افرجوا عنه بكفالة هاجمه رجلان ومعهما والد الفتاة وانتزعوا خصيتيه وتركوه يصارع الموت، وعندما عثر عليه ابناؤه نقلوه إلى المستشفى وبعد مدة قصيرة عثروا على خصيتى راندولف فى مكتب الشريف حاكم الولاية.

ورغم ان راندولف قد كسب القضية فى المحكمة المدنية إلا انه لم يحصل أبدا على التعويض الذى حكم له به.

والآن ينتابنى الشك أن بيل كلينتون قد اعطى تعليمات مباشرة فيما يختص بهاتين الواقعتين ولكن اعود لأسأل لمصلحة من حدث ماحدث؟!.

أرجو أن تضع فى اعتبارك أن ذلك ليس تعريضا بكلينتون للنيل من رصيده، ولكنه جزء من تاريخه العام وستتبين ذلك

بنفسك عزيزى القارئ كلما امعنت العقل وأنت تقرأ هذه السطور فهناك بالطبع العديد من المزاعم حول تكتيكاته ذات القبضة الحديدية.

ربما كنت الحب فى حياة بيل كلينتون، ولكن بالتأكيد لست المرأة الأخرى الوحيدة التى مارس معها الجنس ولا الوحيدة من عشيقاته السابقات اللاتى كن ضحايا ارهابه ،فهناك الآنسة اركانساس التى كانت تربطها علاقة ببيل عندما كنت أعيش وقتها فى تكساس ، فقصت هذه الآنسة لصحفي بريطانى ما حدث لها عندما قدم إليها أحدهم مدعيا أنه ممثل عن الحزب الديمقراطى قال تاكر - وهذا هو اسمه إنه سيمنحها وظيفة مهمة إذا لم تتكلم علانية عن علاقتها بالرئيس.

استطردت تقول: إذا كنت فتاة عاقلة واحتفظت بفمى مغلقا لكنت فزت بهذه الوظيفة. هددها تاكر بعد ذلك بقوله إنهم يعلمون حبها لرياضة «المضرب» وانه لايضمن ما يحدث لساقيها الجميلتين فى المستقبل وبعد مرور عدة أسابيع من حديثها مع تاكر فوجئت الفتاة برصاصة على المقعد الأمامى

لسيارتها الجيب وتحطم زجاج السيارة من الخلف كما تسلمت أيضا رسالة تهديد تقول:

ادعو الله أن تصابى فى حادث يحطم رأسك ويؤدى بك إلى الغيبوبة. لقد احترقت مارلين مونرو وربما يحدث لك ذلك.

وربما يتسبب هذا الكتاب فى حدوث مشاكل لى مرة أخرى ولكن حقيقة لم أكن يوما خارج نطاق الخطر، ومازلت استقبل مكالمات هاتفية مجهولة وتهديدات عنيفة ولكن هذا هو الثمن الذى ادفعه لوقوفى ضد بيل كلينتون.

*****

ورغم كل ما حدث فأنا لا أشعر أن بيل عدوى.إنه مازال يعنينى أمره ، رغم أنه قد اثبت بالتأكيد أنه لا يتحلى بالكثير من الصفات التى اتطلبها فى الرئيس علما بأننى عندما قابلت كلينتون لأول مرة بدا أنه يملك كل ما أحب من الصفات.

وفى هذه الفترة كانت تلك الصفات غاية ما يهمنى فلم يكن احد يعرف إلى أين يقودنى هذا الطريق؟.

* بيـل على اسـتـعـداد أن يقـاتل من أجل ممارسة الجنس

* جينيفر فلاورزتقول:

أدمنت كلينتون تماما

* قـالوا إن مـاشـدنى اليه هـى السلطة وهذا ليس صحيحا

* كـان الارتبـاك ينتـابنى من أسلوبه غـيـر المهذب

إنها حقيقة لا استطيع انكارها مهما حدث بعد ذلك.. كان بيننا «كلينتون وأنا» قصة عاطفية..

عاطفة متأججة، لم نمر بها من قبل كل ما هنالك أن حبيبى كان من حظه أن يصبح الرئيس الـ (٤٢) للولايات المتحدة الأمريكية.

أتذكر البداية بوضوح كأن ذلك كان بالأمس فقط

قابلت بيل كلينتون للمرة الأولى مساء أحد أيام عام ١٩٧٧ كان وقتها حاكم ولاية اركنساس وكنت محررة أخبار فى قناة تليفزيونية.

كان بيل وسيناتور ديل بمبرز قد حضرا لتوهما من اجتماع فى واشنطن كنت بدأت لعمل حديث مع الحاكم للولاية وهو يغادر لتوه الطائرة فى مطار ليتل روك

كان معروفا عن كلينتون الحاكم العام إنه شخص ودود فى تعامله مع الصحافة وقد كنت وقتها أعمل فى محطة التليفزيون منذ اسابيع قليلة فقط، وكانت التجربة الأولى المهامة لى وبينما

كنت اتخـيـر الأسـئلة لم يكن قـد خطر بخـاطرى أن الدقـائق الستين القادمة ستكون بداية أحداث ستقلب حياتى رأسا على عقب.وعندما واجه كلينتون مجموعة المحررين بدأ كل واحد منهم فى طرح الأسـئلة ومن منطلق خـبـرتى كـمطربة لم تواجـهنى مشكلة أن يصل صوتى إلى الأسماع سألته:

هل استطيع الحصول على تصريح منك ياسيد كلينتون؟

واتجه إلى الحاكم العام وكان واضحا أنه ينوى اعطاء بعض التـفـصـيلات عن رحلتـه لواشنطن. ولكن قـبل أن ينطق بكلمـة تلاقت عـيوننا واحسـست بعدها بتـيار كـهربائى يسـرى فى جسدى.

*****

وعندمـا اسـتـعيد الأحـداث اتأكـد من أن بيل وأنا كنا نمر بتجربة الحب الاول كما يسمونها أو على الأقل الرغبة. كانت العواطف اخر ما كنت افكر فيه فى هذه المرحلة لقد كنت هناك من أجل العمل وكانت تطلعاتى كلها تنحصر فى اجادته.

ولكن الأمرلم يكن كذلك بالنسبة لبيل.. اتسعت عيناه الطفولية الزرقاء وانفرجت شفتاه عن ابتسامة لعوب ونظر إليّ نظرة شملتني من أعلى إلى أسفل وسألني مستفسرا من أين جئت؟

قلت في نفسي: ياالهى إن غاية ما ارجوه الان هو بعض المهارة في الرد فأنا كما قلت: ان الناس كانوا يصفونني فقط بالفتاة الجميلة ذات الصدر الكبير. ولست اعرف هل يعنى هذا الوصف اننى افتقد الذكاء والموهبة أم لا؟

وعندما قابلت بيل كلينتون كنت فى السابعة والعشرين من عمرى وقد اخذت حظى من الرجال، ولكن بما اننى كنت ملفتة للنظر وإمرأة مثيرة،فان ذلك كان سلاحا ذا حدين فهو من ناحية كان يفتح لى ابوابا كثيرة ومن ناحية اخرى فان هذه الابواب كانت تقودنى الى حيث لايحمد عقباه.

وفى تلك الليلة فى مطار ليتل روك لم اكن اتطلع الى ماهو ابعد من التركيز فى إجادة عملى.

تطلعت الى بيل فى براءة متظاهرة بعدم فهم الرسالة التى يقصدها من قوله من اين جئت؟

وجدت نفسى اجيب: اننى بالفعل قد بدأت العمل لتوى فى هذه المحطة. ودون ان ادع اى فرصة لبيل كى يعلق، بدأت فى طرح اسئلتى.: ياله من سياسى ماهر لقد استجمع بيل نفسه واجاب بطريقة هادئة، ولكن ابتسامته المتباطئة المثيرة لم تبرح وجهه لقد اغلق عيناه على وبدا الموقف كأنه لايوجد عدانا فى المطار.

وأجاب بيل على كل أسئلتى بكلمات عاقلة ذكية ولكن باقى كيانه كان يتحدث لغة لاتمت بصلة الى العمل المحترم الذى نقوم به انا كمحررة وهو كحاكم عام

ومرت دقائق قليلة ركب بعدها بيل سيارة كانت فى انتظاره وانصرف وتركنى وقد استنزفت كلية.

والان وبعد ان اديت عملى يمكننى ان اعالج الاحاسيس والمشاعر التى هاجمت جسدى كله ولم يكن لدى أية خطط لان

ادع هذه الاحاسيس ان تتخطى حدودها ولكن عندما دخل الليل وانا مستلقية فى فراشى اتغزل وحدى فى بيل.. انه وديع كالحمل ولكنه جنسى مثير وجدت نفسى وقد تسلطت علىّ اشتهاء عينيه الحالمتين وفمه المثير، وقلت فى نفسى : انتظرى يا جينيفر ماهذا الهراء انه شخصية عامة ،رجل متزوج،انقذى نفسك وكفى تفكيرا فيه ولكن دون فائدة فلم ادع لنفسى الفرصة لانسى التفكير فيه.

هكذا تقول جينيفر فلاورز وتضيف:

وخلال الاسابيع والشهورالتالية كنت أجد نفسى منساقة الى تغطية المقابلات والاحداث التى يوجد فيها، كان دائما ما يحملق فىّ وكثيرا ما يتطلع الناس ليروا فيما يحملق ولكن ذلك لم يوقفه عن هذه الحملقة.

ولو ان بيل كان أعزب ما فكرت لحظة فى ان ادعه يفلت من يدى ولكنى اعلم ان اقامة علاقة مع رجل متزوج قد تسبب لى مشاكل كبيرة.

وفى البداية ادعى الناس ان ماشدنى الى بيل كلينتون هى السلطة ولكن ذلك لم يكن صحيحا .

فى سنة ١٩٧٧ عندما قابلت بيل وكان يبلغ من العمر الواحد والثلاثين ويتولى منصب الحاكم العام لولاية لاركنساس ولكن ذلك لم يكن بالنسبة لى صفقة كبيرة.. وفى الحقيقة لم ينتابنى الاحساس ان مركزه كان السبب فى اعجابى به

وعلى كل حال فان اعجابى به لم يكن ينصب على انه شخصية عامة ومازلت اقول بأمانة ان كون بيل رجلا سياسيا لم يبهرنى فلم يكن انجذابى للرجال ابدا بسبب قيمتهم السياسية

وعندما تقابلنا انا وبيل كنت مغنية فى كباريه ومحررة فى التليفزيون وفى مقاطعة اقليمية مثل «ليتل روك» كان ذلك سببا فى شهرتى هناك، وبالاضافة إلى ذلك فقد كنت سيدة صغيرة وجذابة ترمى حولها الشباك أكثر من هذا الحاكم العام المتزوج.

لقد كانت لدى فرص عديدة لمصادقة سياسيين أكثر اهمية من بيل كلينتــون اذا كـان هـذا مطمـعى وعلى العكس من بيل حـيث كـان بعضـهم غيـر متزوجين وأداة سـهلة للزواج، ولكن النفوذ والمال لم يكونا ابدا السبب وراء علاقتى ببيل.

فالذى جذبنى اليه هو تشوقه الذى لم يحاول اخفاءه نحوى وقد كان الارتباك ينتابنى من اسلوبه غير المهذب.

*****

كان يبدو وكأنه لايهمه ان يعرف الناس انه رجل يجرى وراء شـهواته مع أية امرأة اخرى عدا زوجته التى تزوجها فقط من ١٨شهرا. وقد بدأ الناس فى الاوساط الصحفية وفى العاصمة كلها يتغامزون علينا.

ولاأنكر ان هناك شائعات عن علاقـتنا رغم ان كل مـاكـان وقتـها هو النظرات الملتهبة التى كان يغمرنى بها، وكنا كلما تقابلنا كان كلانا يخطط لهذه المباراة العاطفية التى يستعد لها نفسيا. وكان بيل يعرف انه قد حاز على اعجابى اما انافقد

كنت افكر فى المشــاكل التى تنتظرنـى او بمعنى ادق التـى تعترض طريق هذا الحب او الاعجاب.

ولازلت اتذكر هذا اليوم الذى استطاع فيه الهيمنة علىّ. كنت يومها أغطى خبر «زيادة اسعار المكالمات الهاتفية» فى مبنى المحكمـة وكنت اجلس مع بعض المحـررين الاخـرين فى الفناء ورأيت بيل ينزل السلم. نظر الى بإعجاب لدقائق ثم انصرف واختفى وتصورت انه قد يكون ذهب الى مكتبه وعندما توجهت الى ردهة المبنى لاكتب موضوعى وكان المصور الذى يصاحبنى ينتظر الاشارة منى لبدء التصوير، فوجئت ببيل سائرا يختال فـى الردهة يخـتلس النظر الى، وبدون تردد قــال: ليس لدى معلومات عنك ولكنى لااستطيع البقاء هنا. فقط اريد ان اراك .. هل تعطينى رقم تليفونك؟

قلت فى ذعر: لم اكن انتظرمنك ذلك. ان المصور الذى معى يمكن ان يأتى فى اية لحظة ولااريده ولااريد غيره ان يسمعنا.

كنت جريئة واشعر بسعادة فقد تحدث اليّ بيل أخيرا لأننى كنت اشعر بالانجذاب اليه بدرجة كبيرة.

ولكن على قدر ماكنت اريده لم اكن استطيع التوقف عن التفكير فى كل المشاكل التى اواجهها.

قررت ان أعطيه رقم تليفونى ولكن فى داخلى لم اكن قد قررت بعد ان اقابله. وبسرعة قطعت درجة من البلوك نوت الذى معى وكتبت فيها رقم تليفونى فى المنزل واعطيتها له. لم افكر لحظتها ولم اكن بالتأكيد قد وضعت فى اعتبارى عواطفى او أمنى..كل ما كنت افكر فيه هو علاقة حب مشتعلة.

بصراحة لم اكن اتخيل ان مستقبلى سيرتبط به هذا الارتباط فى يوم من الايام.

*****

وبعد مرور يوم واحد من اعطائى له رقم تليفونى كنت قد عدت إلى البيت بعد العمل وتمددت على فراشى مسترخية عندما دق جرس التليفون.

اهلا جينيفر.. اذا لم اكن سأسبب لك اى ارباك سأكون قريبا من مسكنك حوالى الثامنة والنصف.

بدأ الصراع فى داخلى.. فجزء فىّ مازال يريد ان يقول: لا.. ولكن هذا الجزء يتضاءل رويدا ورغم الاخطار المحتملة فلم اتذكر سوى اننى سأقابل رجلا ساحرا ومثيراً، ولم يكن فى حياتى فى ذلك الوقت رجل على جانب من الاهمية لى، لذلك فقد تركت رغبتى تفعل بى ماتشاء

وفى معظم الاحوال كنت اتجنب ان تتم اللقاءات الاولى فى مسكنى ولكن هذا وضع يختلف، فقد كنت اعرف اننى وبيل لن نستطيع اللقاء علانية لذلك وافقت على حضوره.

وفى تلك الليلة التى كنت انتظر فيها بيل كنت فى حالة عصبية سيئة، لم استطع سماع الراديو او الجلوس، فقمت اقطع غرفة النوم جيئة وذهابا نظرت الى الساعة.. كانت الثامنة وثلاثتا وثلاثين دقيقة.. ربما يكون قد غير رأيه وقرر ان يطرد الفكرة من أساسها، وفجأة دق جرس الباب فقفزت ولكن ترددت فى فتح الباب وسمعت صوتا بداخلى يهتف: لملمى نفسك

يافتاة. فتنفست بعمق ثم فتحت الباب وهناك كان بيل يقف بابتسامته الساحرة وعينيه الزرقاوتين كأنهما تحتضنانى.

ولاحظ بيل توترى ولكنه امتص هذا التوتر الذى انتابنى فى لحظة، فقد كان هادئا غير مبال وكنت اعرف انه كان مستقتلا فى ان يمارس الجنس، ولكن لم اكن اعرف نياته فى الطريقة التى سيحقق بها ذلك.

وجلسنا على مقعدين متقابلين، وجها لوجه..حول منضدة صغيرة فى غرفة المعيشة. نزعت غطاء زجاجة النبيذ الاحمر وصببت كأسين ثم بدأنا فى التحدث.كنا نجلس متلاصقين تقريبا لايفصل بيننا سوى خطوات قليلة وبسرعة ملفتة تم التصاقنا. بدأ بيل فى الحديث عن الصعوبات التى يلاقيها فى انجاز عمله وكنت مستمتعة بمايقول، ولكن لم اكن استطيع ان احول عينى عن فمه المثير جنسيا.

فلسبب لا اعرفه غالبا ماتكون شفاه الرجال أقل امتلاء من شفاه النساء، وبعض الرجال بدون شفاه على الاطلاق، ولكن الأمر لم يكن كذلك مع بيل. ان شفتيه كانتا ممتلئتين خاصة

شفته السفلى. انى فعلا احب شكل شفته وهى تتحرك الى الجنب وهو يتكلم.

لقد تحدثنا طويلا وبدى لى مستمتعا بآرائى مما جعلنى اشعر اننى انسانة مختلفة بالنسبة له.. لم يكن هذا الاحساس هو فقط الذى دفعنى الى ممارسة الجنس معه ولكن لانه فعلا احبنى.

واكتشفنا انا وبيل سريعا اننا نتفق معا فى خفة الظل، فضحكاتنا الساخنة كانت تجلجل فى الغرفة،تلك الضحكات التى ازالت عنى التوتر..كان احساسى ان علاقتنا ليست عارضة وهذا مادعانى الى شدة التعلق به

*****

وفى كل مرة تلامسنا فيها كنت اشعر بتياركهربائى يسرى صعودا وهبوطا فى عظامى. لقد تبينت اننا لن نكمل كل مانشعر به من رغبات جنسية فى هذه الليلة.. لقد اضفى هذا الشعور جاذبية على لقائنا.. ومازلت اشعر بالسخونة كلما

استرجعت الدفء الذى كان فى هذه الليلة.. كان احساسى اننى اعرف بيل منذ زمن طويل، ولم اكن مستعدة لان اسمى ذلك حبا ولكنه بالتأكيد رغبة جامحة.. لقد كان ذكيا ..جميل الشكل.. عاطفيا وايضا أعجبه كإنسانة.. كانت رغبته الواضحة فى معرفتى خارج نطاق ما تستره ملابسى تجعلنى اقدره اكثر.

تحدثنا عن كل شئ.. السياسة.. الموسيقى، وعما يتطلع كل واحد منا لتحقيقه فى مجال العمل، حيث صرح بيل بأنه ينوى الترشيح ليكون حاكماً لولاية اركنساس فى الانتخابات القادمة وتمنى ان يقوده ذلك الى ان يصبح رئيسا للولايات المتحدة الامريكية.

قال بيل: اننا نتشابه فى أمور كثيرة..كانت الصورة تضم احلام مغنية صغيرة فى بلدة تتطلع الى ان تصبح فنانة كبيرة وسياسى محلى يتطلع الى ان يصبح رئيسا لأمريكا.

واذا نظرت الى الامر بموضوعية لشعرت ان هذه الاحلام تبدو غبية، ولكن بدلا من الضحك منها والقول انها احلام يقظة

لايمكن تحقيقها كنا ننظر الى بعضنا باهتمام ويأخذ كل منا كلام الاخر بكثير من الجدية.

قلت لبيل: ليس لدى شك في انك تستطيع ان تكون رئيسا للولايات المتحدة في يوم من الايام.

وقال لى: انك اذا داومت على العمل ستصلين الى أعلى الدرجات.

وأعظم مافى علاقتنا الحميمة ان كل منا كان يظهر امام الآخر طبيعيا بعيدا عن التصنع.

*****

كان بيل يذكرنى بوالدى جين فلاورز الذى مات فى حادث طائرة سنة ١٩٧٣، وقد دمرت بموته. لقد كان ابى الرجل الوحيد فى حياتى الذى احبنى دون شروط وكان موته بمثابة كارثة تغلبت عليها بصعوبة، وعندما قابلت بيل لم اكن قد شفيت من حزنى تماما.

كان التطابق بين الرجلين مخيفا وعندما اعود بذاكرتى الى الوراء يثبت لى ان ذلك قد لعب دورا كبيرا فى اشتعال علاقتى

العاطفية والجنسية ببيل، كذلك كان يجب ان يكون ذلك علامة حمراء تعنى ان هناك خطا وانكسار قلب يتوارى جانبا.

كان والدى يهوى العلاقات النسائية مما تسبب فى آلام كبيرة لامى التى كانت ذات شخصية قوية ولديها ثقة كبيرة بنفسها،الا انها كانت تشعردائما بافتقادها للامن فيما يختص بأبى.

كانت قد احبته ولكنها لم تستطع ايقاف علاقاته وكانت دائما تريدنى ان اقف الى جانبها وكثيرا ما تستخدمنى كأداة للضغط فى معاركها مع والدى.

كنت أحب والدى الى درجة العبادة، ولكنى كنت استاء مما يفعله بعائلتنا. وتم الطلاق وانا اشعر بالغضب الشديد تجاه والدى وعندما نضجت اصبحت افهم والدى وشخصيته. ولكنى مازلت لا اغفر له علاقاته النسائية ودورها فى هدم بيتنا الا اننى لااستطيع ان امنع نفسى من حبه.

وكما هو الحال مع كثيرين من الآباء وبناتهم لم يكن لدى الفرصة للتعبير لوالدى عن رأيى فى تصرفاته.

وقبل ان يتوفى بقليل حاول ان يبدأ فى تضميد بعض الجراح القديمة ولكن ظل هناك الكثير الذى لم نناقشه.. فجأة فقدته الى الابد، وبقيت بعض هذه الجراح فى نفسى وقت ان قابلت بيل وبدأت اتحقق ان ابى احب امى حقيقة ولكنه كان ضعيفا تجاه النساء الاخريات، وقد ساعده فى ذلك انجذاب النساء الى شكله الذى يشبه نجوم السينما وطبيعته الطائشة. وقد سمعت ان بيل ايضا له زوجة يحترمها ومع ذلك فإن عيونه الزائغة تدفعه الي ان يتصرف بطيش وتهور.

وعندما جلست فى المطبخ مع هذا الرجل الجديد فى حياتى وجها لوجه لم استطع منع نفسى من مقارنته بوالدى فالتشابه بينهما كبير جدا

*****

وكما بيل كان والدى حنونا رقيقا ولكن له جانبه الاسود، اذا مس احدهم ابى لم يكن يتردد فى ان يلكمه وهكذا بيل ايضا ولست اعرف من هو هذا الرجل الذى كنت اتطلع اليه مخترقة زجاجة النبيذ التى امامى.

هل كان بيل كلينتون ام كان والدى جين فلاورز ؟

وللحظة اختلط علي الامر ولم يعد عقلى يستطيع التفريق بينهما.

ربما كان ذلك بسبب النبيذ ولكن لم يكن هذا هو السبب الوحيد.

والآن أصبحنا فى وقت متأخر من الليل،وودت الا ينتهى هذا المساء ولكن كان علىّ ان اذهب الى عملى مبكرا لاقدم حالة الجو فى الصباح فى محطة التليفزيون التى اعمل بها ولذلك لابد ان اطلب من بيل الانصراف. فى هذا الوقت من عمرى كنت اتطلع الى المغامرة لا الى الحب.

كان التركيز على مستقبلى الوظيفى ولم يكن ابدا على زواج تقليدى اعيش فيه فى بيت يحرسه ثور ابيض.

وعندما اعود للوراء اتذكر انه دائما ما امارس الجنس مع من اعجب به فى اول لقاء يتم بيننا وكذلك بيل فقد مارس العديد من العلاقات الجنسية مع العديد من النساء بعد زواجه من هيلارى بل يصل البعض الى اتهامه باغتصابهن دون رغبتهن

واذا كان ذلك صحيحا فانه يثير العجب لانه لايتماشى مع ماعهدته فيه طوال علاقتي به لمدة ١٢ عاما وعلي كل فلم تصفه اى من هؤلاء السيدات بأنه رجل يجرى وراء غرائزه.

ماذا جعل هذه الليلة تختلف؟

من وجهة نظرى لم يكن ذلك بسبب تحفظى لان بيل رجل متزوج،واذا كان حقيقة من هذا النوع من الرجال الذين يتخذون من الحب وسيلة لتأدية الغرض السريع كما وصفوه فلماذا عاد اليّ ولم يكن هناك مايرغمه على ذلك؟

*****

أعتقد ان السبب فى اننا لم نمارس الجنس فى تلك الليلة،انه قد بدا واضحا بعد وصول بيل بفترة قصيرة الى مسكنى، ان هناك علاقة خاصة حميمة تسرى بيننا بدت وكأننا نريد ان يكشف كل منا للآخر ان مانشعر به شئ اهم بكثير من مجرد المضاجعة.. احسست لاول مرة فى حياتى ان الحب قد هزمنى،صحيح ان لى تجارب ساخنة وقوية عندما كنت صغيرة ولكن لم اشعر بما شعرت به عند لقائى ببيل، لقد شعرت بإحساس مختلف فى لقائى الاول معه.

كان لقاء حميما وكأننى قد وقعت فى حبه منذ فترة طويلة.

والان لقد قاربت ليلتى البهيجة على الانتهاء.

قلت لبيل: اوّد البقاء معك الى الابد ولكن علىّ ان استيقظ مبكرا.

. أجاب بابتسامة دافئة.. طبعا على اى الاحوال لقد تأخر الوقت وعلى ان انصرف انا ايضا.

نهضنا سويا واتجهنا ناحية الباب ثم استدار بيل وقبلنى فى شفتى كانت قبلته رقيقة لاتنم عن شهوة.

عدت اتساءل: هل احبنى بيل؟!.

ربما، والا اذا كان يريد جسدى فقط فلماذا لم يحاول اغرائى في اللحظة وكماقلت فان احساسي قوى كان يؤكد ان بيل كان ينوى ان تكون علاقتنا ذات طابع خاص. وايضا كان على درجة من الذكاء لكى يعى ان الرجل اذا اعجبته امرأة وكانت هى ايضا معجبة به الا يدع غرائزه تتحرك فى اللقاء الاول بل يترك ذلك للقاء الثانى.

واذا كانت تلك هى استراتيجية بيل فلقد كان لها مفعول السحر معى، فعندما طلبنى فى الهاتف مساء اليوم التالى كنت قد ادمنته تماما ولم استطع الانتظار حتى اراه ثانية. هذه المرة لم يكن لدى اى نوايا للتراجع ولم يتراجع هو.

* تفاصيل ماجدث فى الليلة الكبيرة.

* جينيفر:

كنت افكر كيف سيكون شكله بعد أن يخلع ملابسه

* ارتدى بيل ملابسه محاولا أن يبدو وكأنه قد فرغ من اجتماع سياسى مهم

* كلينتون رجل يفهم فى الحب والنساء

* ووالدته كانت بارعة فى اصطياد العشاق ووالده كان " زير نساء"

في الصباح التالى لاول لقاء اتخذت طريقى الى عملى، وبعد كل الإثارة الجنسية التى حدثت لى شعرت بالنشوة والارهاق. كانت تجربتى مع بيل فريدة فقد أحسست ان ما بيننا أكثر من الانجذاب الجنسى.. إنه الرجل الذى تمنيته طوال حياتى وأعرف أننى أيضا المرأة التى يريدها فى حياته. وفى هذه الظروف لايعرف أحد منا ماذا ستكون النهاية؟!.

هكذا تقول جينيفر فلاورزا احدى عاشقات كلينتون فى مذكراتها التى تحمل عنوان " النوم مع الرئيس" وتستطرد:

كانت هذه الاحاسيس جديدة جدا بالنسبة الى. لقد ذهبت الى الفراش مع بعض الرجال لمجرد ان شكلهم لفت نظرى رغم أننى لم أكن أعجب بعقليتهم أو طموحهم، وكان هناك أيضا رجال لفتوا انتباهى لمجرد أنهم لامعون، أو لديهم ملكة الفكاهة، وفى هذه المجالات نادرا ما شعرت بانجذاب جسدى تجاههم، وقد قالت لى صديقة دارسة لعلم النفس: أننى دون وعى أقوم بتقسيم الرجال فى حياتى الى فئات حتى أحمى نفسى من

الدخول في علاقة جادة لدرجة أنني اذا قابلت رجلا يتسم بكل الصفات التي أريدها تحذرني نفسي قائلة : سأجد لكي العذر الذي يقتل هذه العلاقة!

وكنت أظن ان صديقتي على حق حتى ظهر بيل في حياتي.. فقبل ان أمارس معه الجنس شعرت انه الرجل الذي أبحث عنه.

الليلة سأجد الاجابة على كل تساؤلاتي، أكاد لاأستطيع التنفس من كثرة التوقعات وأنتظر كيف سيسير بي الحال.

وبعد مرور ساعتين كنت أغطي حدثا صحفيا وهو حول اللغط الذي حدث في مبنى وزارة العدل وكنت جالسة في المكان المخصص للصحفيين، أغط في أحلام اليقظة عندما لمحت بيل في الفناء وهو يبتسم لِي وكأنه يقول : سأراكِ حالا.

وبعد فترة قصيرة من عودتي الى المنزل في المساء دق جرس الهاتف ولم يكن لدي شك فيمن كان على الخط.

قال بيل: أهلاجينيفر متى سنكون معا. . لا أستطيع الانتظار.. وقررنا ان نلتقي في بيتي الساعة الثامنة والنصف

من مساء اليوم التالى، وبدأت فورا فى تخيل مايمكن ان يحدث فى هذه الليلة.

لم يكن لدى شك فى أننا سنمارس الجنس وكنت على أتم استعداد لذلك. . كان قلبى يدق بعنف وعيناى تنظر الى لاشئ. . فقط كنت أفكر وأفكر..

ليس هناك دواء أقوى من الحب، وهذا ما كنت أشعر به بالفعل، ولاأستطيع تذكر ما حدث فى اليوم التالى بالضبط لدرجة أننى لاأعرف هل ذهبت الى عملى أم لا. . ولكنى كنت مستغرقة فى أفكارى أخطط لليلة الكبيرة.

*****

أى أنواع العطور استخدمها؟ أى أنواع الموسيقى أسمعها له؟ هل نجلس لنتحدث بعض الوقت مثلما فعلنا الليلة الماضية، أم أنه سيغلق الباب خلفه ويأخذنى فورا فى احضانه؟ كيف سيكون شكل بيل بعد أن يخلع ملابسه؟ هل ممارسة الجنس معه ستشعرنى بما أتوقعه؟ هل سيكون عظيما فى إشباع جسدى كما كان عظيما فى إشباع عقلى؟

كنت أشعر ان بيل سيكون حبيبا خرافيا.. وقد تأكدت من ذلك فيما بعد.

فجأة شعرت بالخوف، ماذا سيكون حالى إذا أحببت فعلا ممارسة الجنس معه وشعر هو بعدم الاقتناع بى؟

قلت فى نفسى: اثبتى يا جينيفر لست أنت الفتاة المستنيرة التى عملت باستماته لتكوينها

وظلت هذه الافكار تراودنى حتى وأنا فى طريقى الى البيت، كان لدى متسع من الوقت لكى أستعد فيه لليلة الكبيرة.. أخذت حماما ودلكت جسدى بعطر "نينا ريتش".. عطرى المفضل فى ذلك الوقت. أخذت تنورة سوداء قصيرة وبلوزة مفتوحة الصدر ونظرت الى نفسى فى المرآة. . قلت بصوت عال: تبدين جميلة ياجينيفر.. ولكن ماذا بعد ذلك؟

إن الشكل لم يكن مشكلة بالنسبة لى فقد كان الرجال دائما يضعوننى فى المقدمة ليس فقط لشكلى ولكن لان لدى الموهبة والعقل اللذين ينمياه.

أحمد الله أنه أعطانى الكثير. ورغم ذلك لم أستطع الحصول على حب حقيقى فى حياتى، وعندما أفكر فى ذلك الان أجد أننى قد أحطت قلبى بسياج، لخوفى من أن يمسه أو يجرحه أحد. كان بداخلى رادار يوجهنى دائما نحو الصواب والوقت الذى أترك فيه أى رجل لاى سبب بسيط اذا بدأ الجدال بيننا او شعرت معه بالغيرة مثلا. . هنا تكون النهاية.

واذا رجعت بذاكرتى الى الوراء أجد أننى لم أفكر فى إقامة علاقة مع أحد يكون بعيد المنال بالنسبة لى، ولكن مادفعنى الى بيل هو الشعور بالاثارة والخطر والغريزة الحيوانية تجاه هذا المخلوق.

*****

نظرت فى الساعة كانت الثامنة والنصف بالضبط.. دق جرس الباب وكان هو. ذكرت نفسى بأن علىّ ان اخذ الامور ببساطة، لا داعى للإندفاع، فقط أدعوه للدخول. . أقدم له كأسا من النبيذ ونتبادل الحديث الودى وفى النهاية لابد ان تأخذ الامور مجراها الطبيعى.

ولحظة دخول بيل من الباب أخذنى فى أحضانه وبدأت القبلات الحارة. .آه لايمكن ان تأخذ الامور مجراها الطبيعى ببطء ولم يستطع بيل الانتظار لحظة وكان علىّ أن أستجيب، حملنى بيل بين يديه وكأننى عروسة ليلة زفافها ودخل بى الى غرفة النوم

أحسست اننى قد عثرت على الجزء الناقص منى، ولم يكن لدىَ شك فى ان بيل قد شعر هو الاخر بنفس الاحساس، وبقينا عدة ساعات معا دون ان يبدو عليه الارهاق وعندما بلغت الساعة الثانية صباحا شعرت ان بيل سينصرف سريعا، ولم نتكلم كثيرا كما حدث فى لقائنا الاول ولكن تحدثنا عن مدى السعادة التى نشعر بها ونحن سويا وعن الطريقة التى يجب ان نجدها حتى يكون اللقاء بيننا منتظما.

اعتذر بيل الى قائلا: أنه لا يستطيع قضاء الليل كله معى فعليه الانصراف بعد برهة.

كنت حقيقة أتمنى ان يقضى معى الليل بطوله ولكننى كنت أعرف ان ذلك لن يكون، ليس فقط هذه الليلة ولكن فى كل ليلة سنقضيها معا مهما طالت الشهور والسنون.

ان بيل كلينتون رجل متزوج وعلى أن أقبل بذلك فأنا . . المرأة الأخرى.

بعد خمس عشرة دقيقة ارتدى بيل ملابسه محاولا ان يبدو وكأنه قد فرغ لتوه من اجتماع سياسى مهم وكان ذلك مثار سخريتنا فى احد الايام.

وحتى الآن لا استطيع ان اجد مبررا لذلك، فالمعروف عن هيلارى انها امرأة ذكية جدا كيف لاتستطيع كشف هذه التمثيلية. ولكن لدى من المشاكل ما يكفينى فلماذا أزعج نفسى بالاكاذيب التى سيلقيها حبيبى على مسامع زوجته.

وقفنا انا وبيل امام الباب نتطلع الى بعضنا . . ان السعادة التى شعرنا بها فى هذه الليلة لايمكن ان يعبر عنها اى كلام يقال. انصرف قائلا: سأراكِ فيما بعد ياحبيبتى. اجبت :"اننى متمسكة بماقلته.

*****

لم اشعر بمثل هذه السعادة من قبل. كان من النادر ان تكون لدى الرغبة فى بقاء احد عشاقى معى طوال الليل وعندما تنتهى العلاقة الجنسية بيننا أجد دائما المبرر لدعوته للانصراف.

الآن أشعر بمشاعر صحيحة لا استطيع الامساك بها. ليلة واحدة معه جعلتنى وكأننى قد عقدت اتفاقا مع هذا الرجل. . المتزوج..ياإلهى ماذا فعلت بنفسى؟

ورغم مخاوفى وتحفظاتى فلم أشعر بمثل هذه السعادة من قبل والتى لا أستطيع إنكارها. واذا كانت علاقتى ببيل سيكون مصيرها الاستمرار فانها من المؤكد ستحوطها القنابل من كل جانب.

حسنا.. لقد سمعت عن الشائعات الكثيرة التى تتردد حول المشاكل التى تواجه علاقة بيل وهيلارى ولكن ايضا أعرف انها تلعب دورا مهما بالنسبة لطموحاته السياسية.

هل فكرت فى انها قد تتركه لى؟ وهل هذا فعلا ما أريده ان يحدث؟ كانت هذه الأفكار التى راودتنى خلال الساعات الباقية من ليلتى مع بيل كلينتون.

كنت مرهقة من ممارسة الجنس ورغم ذلك فلم يعرف النوم طريقه إلى عينى.

*****

عندما يمتزج شخصان عاطفيا وجسديا بالطريقة التى جرت بينى وبين بيل فإنهما لابد ان يتعرفا بعمق على بعضهما، واذا كان بيل مستعدا الى الاعتراف بعلاقتنا يوما ما فانه لابد سيفصح للعالم عن الكثير عمن تكون جينيفر فلاورز. وبطبيعة الحال فقد علمت الكثير عن هذا الرجل الذى اصبح فى يوم من الايام اكثر الناس قوة فى هذا العالم.

وأول شئ اكتشفته فى ليلتى الاولى معه انه شخص يفهم فى الحب وفى فهم النساء. وفى هذا المقام فانه يشبه كثيرا مثله الاعلى جون كيندى وقد فكرت كثيرا فى وجه التشابه بين هذين

الرئيسين الشابين الجميلين فى الشكل وتأثير ذلك فى علاقتى ببيل نشأ بيل كلينتون وكيندى وابوهما زيرا نساء ولكن على عكس بيل كان كيندى لا يتمتع بحنان وحب والدته ولا اى واحد من اخوته.

اما روز كيندى فقد ظلت متزوجة من زوجها "البصباص" ولكن تعاستها فرضت نفسها على الابن الذى اصبح رئيسا لنا، وفى مذكرات ينجل هاميلتون الذى ارخى الستار عن كيندى يقول: رد فعل روز تجاه عدم إخلاص زوجها كان انغماسها فى النشاطات الاجتماعية ولم ينتقد كيندى اى تصرف لوالدته فى يوم من الايام ورغم ذلك فانه لم يتغلب فى يوم من الايام على احساسه بهجر والدته وتخليها عنه وتجريده من الاحساس بالامومة الامر الذى اوقعه فى مصيدة البحث الدائم عن الرومانسية والجنس.

وكذلك كان شبيهه كلينتون الذى واجه البحث دون توقف عن حب حقيقى واشباع جنسى.

*****

وكما هو الحال مع كيندى فاننى على يقين من ان مفتاح بيل يكمن فى مشاعره وفى افتقاد الامان الاسرى.

كان روجر كلينتون الرجل الذى ربى بيل رجلا زانيا وزوجا فاسدا، وكان ويليام بليث الاب الفعلى لبيل الذى مات فى حادث سيارة قبل ان يولد بيل، كان بائعا متجولا ذائع الصيت فى علاقاته النسائية فى المنطقة التى عمل فيها.

اما فيرجينيا كيلى والدة كلينتون فكانت قد سمعت كثيرا ان زوجها الاول تزوج عدة مرات قبل ان ترتبط به وفى الحقيقة ان ويليام بليث قد تزوج امرأة اخرى اثناء زواجه من فرجينيا فى ١٨ سبتمبر ١٩٤٣ ولم تحاول فيرجينيا ابدا ان من ممن تثير شائعات حول ١٨ زواج زوجها بأخرى، ولكن الصحافة كشفت هذه التفاصيل الدقيقة بمجرد ان اصبح كلينتون رئيسا.

وكتبت والدة كلينتون فى مذكراتها تقول: يبدو ان وليام بليث كان متزوجا قبل ان نلتقى ولم يفصح عن ذلك لى او لاى مخلوق آخر فى العائلة، ولذلك عندما افتضح امر زيجاته الثلاث السابقة مسنى ذلك واحبطنى ولم استطع ان افهم لماذا لم

يخبرنى بذلك؟!. وأعتقد ان ويليام لم يخطرنى بزيجاته السابقة لانه لم يجد الوقت المناسب لذلك فبالرغم من اننا تزوجنا لمدة سنتين وثمانى أشهر الا اننا عشنا سويا بالفعل مدة لاتزيد على سبعة أشهر اما باقى المدة فكان فى الخارج او فى الجيش أو فى شيكاغو فى انتظار اتمام تأسيس بيتنا، ولم يكن ليستطيع ان يهدم قصتنا الرومانسية، ولم يكن ليستطيع ان يفجر هذه القنبلة قبل ذهابه للحرب، ولم يكن ليستطيع ان يفسد علاقتنا بهذه الاخبار، ولم يكن ليستطيع ان يصدم زوجته الحامل. باختصار لم يكن هناك الوقت المناسب لذلك .. ثم مات.

وكما قال لى كلينتون ذات مرة: ان السعادة الوحيدة التى شعرت بها والدته هى حبها تجاه مولودها. لم يكن ذلك لان بيل كان طفلا جميل الشكل وذا طبيعة هادئة، ولكن لانها كانت حامية له من الاب البديل الذى كان مدمنا للخمر بالاضافة الى طباعه العنيفة.



وعاش بيل عشرات الحروب بين والديه، بل انه عندما كان صبيا صغيرا رأى زوج امه وهو يهددها بالبندقية واخرج رصاصة منها رشقت فى الحائط. وعندما كان بيل فى سن الرابعة عشرة سمع والدته وزوجها يتعاركان فى غرفة النوم فكسر الباب وواجه زوج امه قائلا: لدى ما أقوله لك. . قف واسمعنى. . اذا لم تكن تستطيع النهوض سأساعدك فى ذلك. . لا أريدك ان تتسبب فى تعاسة أمى مرة أخرى ابدا.. أبدا. . سأقف لك دائما.

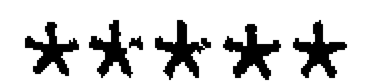
وباختصار، فان بيل لم يكن مخلصا لاى امراة اخرى فى حياته سوى والدته. هى كانت تتملكه عقدة أوديب إن احساسى يقول: ان انجذاب بيل الى النساء وبراعته كعاشق نبعت من علاقته الوطيدة غير العادية مع امه، وأيضا اعتقد ان تذوقه للمرأة اثر عليه كثيرا صورة امه فى مخيلته

كانت والدة بيل إمرأة صارخة الماكياج لدرجة تثير الانتقاد، وعلى كل فهى قد أظهرت براعة فائقة فى اصطياد الازواج والعشاق على مدى السنين. وعرف عنها حبها للسكر وللقيام

والوقوف على المسرح فى الكباريهات ومشاركة الكورس فى الفرقة الموسيقية.

انتقدت لبيل والدته عدة مرات لانها قد عملت كممرضة تخدير فى مبادرة للاعتماد على نفسها. وكنت دائما اشعر ان بيل يرى فى العديد من الصفات التى يحبها فى والدته مثل الذكاء والطموح والمشاعر الحسية. كان بيل يحدثنى كثيرا عن والدته وعظمتها بأسلوب ريفى مثل الذى يتحدث به اهل ولاية اركنساس، ولكن اهم ما فى الامر ان هذا الرجل قد تعلم من والدته حب المرأة وإعطائها قدرها فى المجالات العديدة.

أعجب بيل بهيلارى لعقليتها وطموحها مثلما أحب فىّ حقيقة اننى أعمل بجد حتى ادعم وضعى كمغنية محترمة ومحررة فى التليفزيون وفى الوقت نفسه أحب بيل المرأة التى تستطيع تخير ملابسها وتتصرف بشهوانية عندما يتطلب الموقف ذلك وكثيرا ماقال لى اننى المرأة الوحيدة التى قابلها واستطاعت ان تمنحه كل ما يريده.



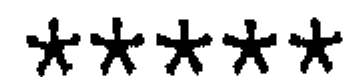
وفي هذا الوقت كنا قد إلتقينا مرتين فقط عرفنا خلالهما اننا منسجمين جسديا وعقليا وعاطفيا. والان وقد أصبحنا عاشقين هل ستكون ليلتنا الثانية ـ كعاشقين ـ مثيرة كلقائنا الاول، كان لقاؤنا الثاني بعد ثلاث ليال من لقائنا الاول ولكنه كان لقاء خالدا

ومرة أخرى أخبرني بيل انه سيحضر فى الثامنة والنصف ولكنه تأخر عن موعده وعرفت بعد ذلك ان تلك هى طريقته. والآن أصبحت الساعة التاسعة وبدأت اشعر بالضيق .. إنها دقائق ثمينة تمر دون فائدة .. التاسعة والربع .. التاسعة وعشرون دقيقة واخيرا دق جرس الباب عندما كانت الساعة التاسعة وثلاث وثلاثون دقيقة .. انه بيل يرتدى بدلة رسمية مع رباط العنق. قلت له لقد تأخرت أكثر من ساعة عن موعدك. .قلت ذلك وقد بدى عليّ الضيق. لوى بيل شفتيه وكأنه يذكرنى بأن لديه زوجة واسرة.وصلتنى الرسالة الصامتة فانخرطنا فى الضحك. وقبل ان ألتقط أنفاسى وضع بيل يديه تحت ركبتى ليحملنى الى غرفة النوم وكأننى لا أزن «كيلوجرام» وكأنه يحمل

ريشة بين يديه.. فككت رباط عنقه ووضعته على كتفى بينما أخذت أقبله بنهم .. شعرت أننى أريد ابتلاعه حتى يصبح قطعة منى، وسمعت بداخلى صوتا يهتف .. كونى هادئة وعاقلة، وعن يداى فقد كانتا تتحرك على جسده وكان الهدوء والعقل آخر ما يمكننى التفكير فيه كنت اختلس نفسا استقطعه من بين قبلاتنا، وقد إحتج بيل عندما مزقت قميصه واستطعت ان أقرأ ما يدورفى عقله.. ماذا ستقول هيلارى عندما أعود الى المنزل بقميصى ممزقا؟ قلت فى نفسى لتذهب الى الجحيم انت وهيلارى .. ليذهب الى الجحيم كل من فى هذه الدنيا وكل ما عليها بعيدا عن هذه الغرفة. ولم يعد بيل يهمه كثيرا قميصه الانيق الممزق. كنت أعجب من هذا البركان الذى انفجر داخلى

وعندما بدأنا نتلاقى بصفة دورية كان كل منا يعرف تماما ما يقدمه للاخر كى يسعده. وخلال الأشهر الاولى لعلاقتنا كنا احيانا لانمارس الجنس ولكن فقط نتحدث او نستمع الى الموسيقى .. واذا ابديت اية رغبة فى عدم ممارسة الجنس فى أية ليلة من الليالى كان بيل يستجيب لذلك دون ادنى احتجاج

لانه كان يستمتع أيضا بالحديث معى. ورغم قوة بيل الجنسية العارمة إلا انه لم يكن يفرض نفسه ابدا على امرأة كما اشاع عنه بعض الناس.. كانت سياسة بيل هى اسعاد من معه وكان كذلك ايضا فى علاقته الجنسية معى. كنا نعرف ان علاقتنا هشة وقابلة للكسر مما جعل الاوقات التى نقضيها معا غالية جدا.



* واكتشفت أنى حامل

* كلينتون أكثر الرجال شهوانية فى حياتى فهو لايشبع أبدا

* كان يحب أن أرتدى الملابس الفاضحة لكنه كان لايشتريها لىّ

* بيل خدعنى عندما قال لى إنه عقيم

* بيل قال لى: لا استطيع أن اتصور كارتر وزوجته فى الفراش سويا

كنت أضع رأسى على كـفى وأفكر فى عـلاقـة الحب التى ربطتنى بحـاكم اركنساس المتزوج، وكذلك كان هو يضع رأسه على كفيه فى علاقته معى. كثيرا ما وجدت نفسى أفكر بصوت عال: اين نذهب بعيدا عن هنا؟ هل يمكننى التفكير فى علاقة لها مستقبل ام ان علىّ ان أغنم مـا أستطيعه فى ليلة واحدة؟. ولم أكن فى حـاجـة الى التـفكيـر طويلا فى الاجـابة عن هذا السؤال.

ان المرأة عندما تجد الرجل المناسب فـانه من الطبـيـعى ان تتمناه معها طوال الوقت.. أليس كذلك ؟ ولكن بالنسبة لى وبيل فان هناك العديد من التعقيدات العويصة.. انه كان متزوجا من هيـلارى منذ اقل من عـامين ولم يكونا قد انجبا بعد وهذا مـا أحـيـا لدى الامل فى امكانيـة الطلاق منهـا.. على الاقل هكذا تخيلت. واذا حدث ذلك سيصبح الملعب خاليا لنا كى نتزوج. ولكن هل كان ذلك حقيقة ماأريدّ؟

لقد حاولت لعدة سنوات ان اجد طريقى الى الشهرة والنجاح فى عملى وحتى اذا كان بيل قد نوى التخلص من هيلارى من

اجلى فإننى لست متأكدة تماما اننى على استعداد لتحمل المسئوليات والالتزامات الخاصة بزوجة الحاكم العام الذى يتطلع لان يكون الوالى ومن ثم الرئيس. لم يكن ذلك فقط ولكن الشائعات حول علاقتنا بدأت تتردد فى لتيل روك وهل يمكن لبيل ان يحقق طموحاته السياسية وهو يواجه فضيحة طلاقه من زوجته من أجل عشيقته؟

كان بيل قد عرض على هيلارى الانتقال للعيش فى اركنساس ولكنها لم تكن متحمسة لذلك، ولكن بيل كان له موقعه فى ولايته وكان يعرف ان انغماسه فى سياسة الولاية الداخلية هو احسن الطرق واسرعها لتحقيق طموحه وطموحها وليس ذلك فقط ولكن كان بيل يحتاج الى شخصية مثل هيلارى يعززبها طموحاته وقد قال احد الكتاب: انهما معا زوجان غير عاديين، وان بيل هو اول من سلم بانه بدون الحسم والتوازن والبريق الذى تتمتع به هيلارى لم يكن فى مقدوره ابدا ان يحقق حلمه. كان يريد النجاح السياسى وكانت تريد السلطة السياسية حتى اننى اعتقد ان بيل وهيلارى قد عقدا هذا الاتفاق قبل ان

يتزوجا بمدة طويلة. كان يبدو بوضوح انها على استعداد للتماشى مع خداع زوجها ولكن لن تغفر له ابدا ان يتركها دون ان تنتقم منه. وبصراحة لا استطيع ان ألومها على ذلك. فإذا وصل الامر الى ذلك فان هيلارى ستوجه ضربة قاضية لطموح كلينتون السياسى، . وكان هو يعرف ذلك ورغم ذلك فلم اكن على استعداد لفقدان الامل.

كان هناك العديد من الاشياء التى يمكن ان يقوم بها الى جانب السياسة كان محاميا بارعا. . ماذا لو اتخذت التعليم او ممارسة المحاماة مهنة؟ وقتها سيكون مجالا مجزيا ويمكننا فى هذه الحالة ان نبقى معا.

*****

وإذا عدت بذاكرتى الى الوراء، يتضح لى ان عقلى يعرف ان قلبى لا يستطيع التسليم بذلك. وبقدر ما أحبنى بيل لن يتواجد السبب او الشخص الذى يستطيع الوقوف فى طريقه تحقيق رغبته فى النفوذ السياسى الذى يتطلع اليه. وكان علىّ ان اواجه حقيقة اننى عشيقته ولا استطيع خداع نفسى.

هناك خط رفيع يفصل بين التفاؤل والوهم وقد تخطيت هذا الخط عدة مرات فيما يختص ببيل انى لا ادعى ان بيل ألمح لى بأية وعود كاذبة ولكنه كان سببا فى احتفاظى بالامال المتقدة فى قلبى.

عندما كنا معا فى الفراش قال: أليس من الجميل قضاء بعض الوقت فى المدينة نتجول معا ؟ وفى يوم ما تعلقت بأن نحقق ذلك. لقد كنت على دراية تامة ان كثيرا من الرجال يكونون من اجل الصعود بالذروة فى اللحظات العاطفية وحتى اذا كان الامر كذلك فاننى احببت سماع بيل يقاسمنى هذه الافكار وكان يبدو مخلصا وهو يقولها.

لا اعرف حقيقة اذا كان كلام بيل نابعا من القلب او انه يريدنى فقط ان أظل متعلقة به عاطفيا وعلى كل الاحوال فلااستطيع طرد فكرة انه كان يخطط فى فترة ما انه بإمكاننا ان نكون سويا دون ان تكون تعقيدات زواجه عائقا لنا.

لم اكن قد قررت بعد ان اتوقف عن مقابلة رجال اخرين ولكنى بعد فترة وجيزة اكتشفت اننى لا استمتع بمصاحبة اى.

رجل سوى بيل. وبعيدا عن عملى كان هو كل حياتى ثم حدث ما حطم كل احلامى.

فى الايام الاولى من شهر ديسمبر سنة ١٩٧٧ كنت أحاور سيدة ترأس عيادة للاجهاض فى ليتل روك، وكان موضوع الاجهاض لازال محل جدال فى ذلك الوقت، واقتحمت الموضوع صراحة وبينما اجلس تحت كشافات التليفزيون احاورضيفتى لم اكن اعرف المدى الذى يتعلق بى فى هذا الموضوع ففى هذه اللحظة كنت حاملا فى طفل من كلينتون دون ان أعرف.

ذهبت للطبيب الذى أمهلنى اسبوعين حتى تظهر نتيجة تحليل الحمل وعندما أخبرت بيل رد بإصرار قائلا: لايهم ولاتنزعجى لقد حاولت انا وهيلارى كثيرا من اجل انجاب طفل ولكن لم يحدث. إننى على يقين بأننى عقيم، لم يكن هناك دليل علمى على ذلك ولكن هذا ما أردت سماعه من بيل لذلك بقينا نمارس الجنس ثلاث او اربع ليالٍ كل اسبوع دون استخدام اية موانع للحمل.

بطبيعة الحال لم أصرح لطبيبى بكل هذه التفاصيل ولابشخصية عشيقى. وبعد يومين تلقيت مكالمة من الطبيب يخطرنى باننى فعلا حامل. ان كل ما حدث لى من إرباك فى علاقتى كلها مع كلينتون من قبل لاتساوى ذرة فيما حدث لى وقتها.. انها كارثة فعلا.

تضاربت مشاعرى مثلى مثل اية امرأة.. شعرت بالسعادة لوجود جنين داخلى ولكنى ايضا أتعطش لبناء حياة وظيفية محترمة. لم يكن من المهم أن يكون لى طفل دون ان يكون لى زوج او أب له يتحمل مسئوليته معى ولكن يكفى انه من الرجل الذى أحببته. حاولت أن اقتحم كل مادار فى عقلى من احداث. . هل اريد الطفل حقيقة حتى تحت احسن الظروف؟ هل يكون حملى دافعا لبيل لان يترك هيلارى؟ لا أظن ان يحدث ذلك رغم ان قلبى يريدنى ان اظن غير ذلك.

*****

فى هذا الحين كان بيل يسعى لترشيح نفسه حاكما لاركنساس ويريد معاونة هيلارى فى ذلك وفى سنة ١٩٧٨ كانت

الانتخابات على الابواب وكان بيل قد بدأ فى الاعلان عن نياته فى الترشيح، لم يكن قد اعلن رسميا ولكنه اخبرنى انه بالتأكيد سيخوض الانتخابات .. ماذا سيلعب قراره هذا فيما يجب ان اقرره انا وهو بخصوص الطفل؟.

كانت هذه فقط بعض الافكار التى انتابتنى كلما استغرقنى التفكير فى الامور المهمة التى لابد من اتخاذ القرار فيها. وبعد ليلتين جاء بيل لرؤيتى وجلسنا على المقعدين المتجاورين اللذين شهدا اول زيارة له فى بيتى .. شعرت كأن سنين طويلة قد مرت رغم ان ذلك لم يمر عليه سوى اشهر قليلة.

قلت: بيل اريد ان احدثك فى شئ مهم واخذت نفسا عميقا لاتشجع .. اننى حامل فى طفلنا.

وعندما سمع الخبر لم يبدو عليه اية صدمة ولكنه امسك بيدى قائلا: هل انت على مايرام؟

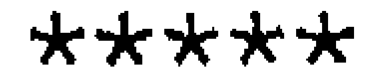
أجهشت بالبكاء متمنية أن تكون اجابته لصالحى.. وعلى أسوأ الفروض تخيلته سيثور او ينكر ابوته للطفل. جلسنا

نتجاذب اطراف الحديث لبرهة. لوكان بيل لديه تخطيط جاد فان ذلك هو الوقت المناسب للافصاح عنه. ولكنه لم يقل شيئا. كان اهتمام بيل بالامر لايزيد على اهتمام شخص تجاه صديقته. امسك بيدى وهو يعدنى ان يبذل ما فى وسعه لمساعدتى ولكنه لم ينطق ابدا ما تخيلته.

جينيفر.. سأطلق زوجتى ونعيش سويا كأسرة سعيدة

انكسر قلبى لعدم قوله ما اردت سماعه منه .. وعرفت ماهو المطلوب منى فى مثل هذه الاحوال .. قلت له: لابد من عملية اجهاض بأسرع ما يمكن.

حاول بيل تمثيل الهدوء ولكنى كنت على يقين بأن ما قلته قد أراحه. كنت مازلت اتمنى ان يعبر على الاقل عن اسفه فى اننا لن نستطيع الاحتفاظ بالجنين او يقول كم كان الامر سيبدو لطيفا لو ان الظروف كانت غير ما هى عليه فحتى كلمات المجاملة لم يكن لينطق بها لقد اصبح واضحا تماما الان، ان زواجى منه امر بعيد جدا عن تفكيره.



اعطانى بيل المائتى دولار تكلفه عملية الاجهاض و اتصلت بالسيدة التى كنت اجرى معها حديثى التليفزيونى حول الموضوع والتى ساعدتنى فى ان يكون هذا الموضوع على درجة كبيرة من السرية عندما ذهبت الى عيادتها ولكنها كانت تجربة جرحتنى ومازالت.

وعندما حان الموعد ذهبت الى العيادة وكان يمكننى اصطحاب احد معى ولكن لم افعل حتى لايعرف احد هذا الامر ويظل فى اطار السرية والكتمان. فالى جانب بيل والطبيب وهذه السيدة التى تعمل فى العيادة لم يعرف احد شيئا عن الحمل الذى أوشكت ان انهيه لانه إذا وصل الى المسامع اننى اجهض طفل بيل كلينتون لكان ذلك سببا للقضاء على اية فرصة فى ان يصبح حاكما للولاية. لقد شعرت بالخداع والهزيمة من قبل بيل ولكن غريزتى كانت مع توفير الحماية له من الفضيحة، ففى النهاية لم يكن هناك ما يساوى فى الاهمية تطلع بيل الى السلطة ولم تكن جينيفر فلاورز او الطفل الذى لم يولد التى اصبحت حياته على وشك الابادة.

كانت الساعة الثانية بعد ظهر احد ايام الاربعاء الباردة عندما اوقفت سيارتى فى مكان الانتظار للمستشفى وعرجت الى مكان الاستقبال. كانت رائحة الادوية قد اصابتنى بالغثيان وقد جلست مع عدد من السيدات يقرأن فى المجلات فى انتظار دورهن حاولت ان أظل بعيدة عن العيون وانا أترقب السيدات الجالسات وماهى قصة كل واحدة منهن. لفتت نظرى احدى الشابات الجميلات ذات الملامح اللاتينية والتى تجلس الى جانب امرأة رِثة الملابس رقبتها تبدو عليها الحمرة وهى فى الغالب ربة بيت لاتعمل. اوقفت خيالى ماذا يعنينى من امر هؤلاء السيدات ومادعاهن الى الوجود هنا؟ النتيجة فى النهاية واحدة فكل منا على وشك اتخاذ الخطوة المؤلمة وبعد دقائق قليلة نودى على مجموعة منا للفحص، حاولت ان افهم ما يقال لى ولكنى لم استطع استرجاع اية كلمة قيلت.. وبعد نصف ساعة رقدت على ظهرى وأرجلى معلقة الى أعلى والطبيب الشاب يقف الى جوارى دون ان ينظر الى وجهى وعلى اهبة الاستعداد لاقتحام جسدى والقضاء على اكثر الاشياء خصوصية على وجه

الارض.. حياة طفل لم يقدر له ان يولد كانت عملية الاجهاض مؤلمة ولم اكن استطيع ان احدد اى الآلام كانت أكثر قسوة. الآلم الجسدى أم انكسار القلب؟!

*****

آه يابيل .. انخلع قلبى وهو يتساءل : ألم تكن هناك طريقة اخرى لحل هذه المشكلة .. ألم أكن استطيع ان ادع الطفل يولد ثم اعطيه لاحد يتبناه؟. لا جدوى من ذلك الآن .. لقد انتهى الامر برمته. عرجت الى منزلى واستلقيت فى فراشى. كانت الساعة قد جاوزت السادسة بقليل عندما دق جرس الهاتف: جينيفر؟ انا بيل : هل انت بخير

مرت دقيقة وانا صامتة قبل ان اجيبه.. هل تسأل عنى الآن اننى اشعر بالرعب ان اقتل هذا الطفل لهو اسوأ تجربة مررت بها فى حياتى. . قال: اننى فعلا اسف لما حدث..صديقنى سأتصل بك مرة اخرى.. هل انت فى حاجة الى أى شئ افعله لك

كانت هناك بعض الجروح التى لم تشف تماما ولكننى كنت أتظاهر بأننى فى حالة جيدة ورغم كل ما حدث فلم اكن.افكر فى انهاء علاقتنا .. اعرف انك ستتهمنى بأن الحب قد أعمانى او اننى فى حالة جنون مؤقتة. وبينما كان املى ضعيفا فى ان تكون هناك حياة مشتركة بينى وبين بيل فلم يكن لدى اية رغبة فى معرفة شخص آخر.

ظلت علاقتى ببيل طوال عدة أشهر بعد حادث الاجهاض. وفى يوم من الايام وجدته سارحا فلديه اخبار عظيمة يريدنى ان اشاركه فيها

هيلارى حامل .. سأصبح أبا..

قلت فى سرى: يا أيها الوغد لقد كنت احمل طفلك ولم يكن يعنيك ذلك

لا انكر اننى قد سعدت قليلا لسعادته فهو قبل كل شئ يهمنى كإنسان، ولكن عندما كنت غارقة فى حبه كان جزائى صفعة على وجهى.

قلت لنفسي واجهي الحقيقة .. لقد كان حلما لايمكن تحقيقه ولكن لاتدعي احساسك بالهوان يطغى عليك ضعي سياجا حول عواطفك وخذي طريقك للامام

وبعد ذلك بفترة قصيرة تركت ليتل روك.. وبيل كلينتون كي أثبت اقدامي كمطربة. كنت أعرف أنه لابد ان ابتعد عن طريقه وان احيا حياتى

هذا مافعلته بالضبط.

*****

عندما تركت ليتل روك قررت اننى من الافضل لى ان اقطع علاقتى ببيل ذلك لأن البقاء معه سيذكرني بالأوقات التعيسة المؤلمة التى كنت احاول بشتى الطرق نسيانها. ورغم اننى كنت مازلت احبه الا انه من الصعب التظاهر بانه لم يحطم احلامى.

استقريت في اوكلاهوما ثم تكساس ومستقبلى كمغنية قد استعدته سريعا وخلال السنوات الاخيرة من السبعينات واوائل الثمانينيات عملت فى ملاهى ذات مستوى راق كأحد الكورس

وكمقدمة للمطرب المعروف روى كلارك. وخلال هذه السنوات كان بيل يحاول ان يظل على اتصال بى ولم يتوقف عن ملاحقتى. وقد بقيت على اتصال به ولكن الامور قد تغيرت. لاانكر اننى كنت امارس معه الجنس ولكنى لم اكن امنى نفسى بأى امال جادة. وخلال علاقتنا التى استمرت ١٢ سنة تلاقينا مئات المرات ذلك بالرغم من انه فى بعض الاحيان كنا لانرى بعضنا البعض لعدة أشهر خلال جولاتى الغنائية خارج اركنساس. واستطيع استرجاع ليالى الحب العظيمة التى قضيناها معا وكان اجمل مافيها تلك الليالى التى نقضيها سويا بعد ان نكون قد ابتعدنا لمدة طويلة. وهناك ليلة من الليالى على وجه الخصوص كانت عام ١٩٨٠ عندما كنت اسكن واعمل فى فورت وورث بتكساس. كان بيل الذى اصبح وقتها حاكما لاركنساس يزور المدينة لحضور مؤتمر سياسى وحضر الى مطعم ريمنجتون حيث اقوم بالغناء ليأخذ مفتاح شقتى. كان لاتزال امامى ساعة حتى استطيع الانصراف وارتمى فى احضانه. لم نكن قد تلاقينا منذ عدة أشهر وكان رائعا ان اراه ثانية. كان توقعى رؤيته وأن ينتظرنى فى فراشى هو نهاية العالم.

كانت لى طريقة كمغنية فى التعبير عن مشاعرى من خلال الموسيقى حتى اذا لم يكن بيل ضمن من يسمعوننى فإن أغنيانى كانت رسائل غرام نابعة من قلبى الى قلبه.

وعندما أنهيت أغنيتى الاخيرة كان الليل قد انتصف ولم اكن استطيع الانتظار حتى عندما كان الجمهور يتحدث الىّ كان خيالى يمارس الجنس مع بيل بالفعل. كانت المسافة حوالى اربعة اميال من ريمنجتون حتى بيتى ولكنى شعرت بان العشر دقائق التى استغرقها فى قيادة السيارة كأنها الدهر كله. وعندما وصلت الى المنزل كان بيل راقدا فى فراشى مرتديا معظم ملابسه. ابتسمت له ابتسامة مثيرة للذكريات بينما نهض وأخذنى فى أحضانه. فى ذلك الوقت كانت ابنة كلينتون شيلى قد بدأت تحبو ولم يكن لدى تطلعات لان يترك بيل هيلارى من اجلى. وكان من مثار عجبى انه احيانا كان يحلم فى حديثه انه يوما مافى المستقبل يمكننا الارتباط وكنت اعلم ان ذلك لم يكن سوى خيال.

فى هذه الليلة لم أكن اريد تذكر الماضى او التفكير فى المستقبل المجهول فكل ماكان يهمنى هى هذه اللحظات الثمينة التى نقضيها معا.

فهو بعد ساعات قليلة سيتركنى وربما لانرى بعضنا عدة أشهر. وعلى ان امحو كل المخاوف جانبا وأن استمتع بكل قطرة من السعادة فى الدقيقة التى أعيشها.

وكثيراً ما تساءلت: ماذا نفعل؟ وكنت أعرف الاجابة بطبيعة الحال

*****

لقد كنت دائما أتجنب الحديث معه عن هيلارى رغم انه كثيرا ماكان يشعر بحاجته للحديث عنها ومعظم ماكان يقوله عنها هو انقاص من قدرها. وكان بيل دائما يقودنى الى الاعتقاد بان علاقته الجنسية مع هيلارى لم تكن قوية بل انه كاد يؤكد الشائعة التى تناثرت حول علاقته بإمرأة اخرى!

وعندما واجهت بيل بهذه الشائعة ابتسم ولم يعلق. وخلال فترات الحديث بيننا كان لبيل بعض التعليقات على عدة شخصيات عامة ، دعنى اسرد بعضا مما يزال عالقا بذاكرتى

وبناء على ماتردد على لسان فينست فوستر مستشار البيت الابيض ان شريك هيلارى فى مكتب المحاماة فى ليتل روك كان قد انتحر نتيجة لانهاء علاقتها به. حتى كلينتون نفسه قد قال لى مرة انه على يقين من ان فينست نفسه كان شديد الاهتمام بهيلارى الذى جاهدت لانهاء العلاقة بين فوستر وزوجها عندما اصبح رئيسا لانها لم تكن تحبه.

آسر لى كلينتون ان آل جور نائب الرئيس وهو الرجل الثانى الذى اصبح شريكه فى المسئولية والحكم رغم عدم وفاقهما انه عندما خرج الحزب الديمقراطى الحاكم بصعوبة سنة ١٩٨٨ ذمه كلينتون واستخف به هو واخرون من المنافسين الذين زاحوه تلك السنة وقال عنه ان هذا الولد - يقصد جور - ابن العاهرة هو اكثر الناس ازعاجا لى.

وقال عن رجل الكونجرس فى ولاية «ميسورى» انه رجل غبى كما وصف حاكم كاليفورنيا السابق جيرى براون والذى وصل الى أخطر المناصب خلال عام ١٩٩٢ بأنه ذو الفم الواسع والاوسع غرورا.

*****

وفى ليلة كنا نقضيها بشقتى فى فورت وورث وكان ذلك فى الأيام الاخيرة لحكم جيمى كارتر، وبينما كنا نتحدث وقام بيل بتحويل مؤشر المحطات فى التليفزيون ليسمع شيئا من الأخبار، وأول ما ظهر على التليفزيون كانت صورة جيمى كارتر وروزلين كارتر وأيديهما متشابكة قال بيل ضاحكا: انه لايستطيع تصوير كارتر وزوجته فى الفراش سويا.. حقيقة انهما يمارسان الجنس ولكن لابد إنه من ذلك النوع المهذب جدا الذى يسخر منه مؤلفو الكوميديا فى مسرحياتهم .. ثم علق بيل قائلا: انه اذا اراد احد هؤلاء المؤلفين ان يصلح من مؤلفاتهم عن كيف يمارس الجنس لابد ان يراقبوا ما نفعله نحن. أغلق بيل جهاز التليفزيون واستمر فى حديثه المضحك معى وبعد فترة وجيزة استغرق بيل فى النوم.

اننى استطيع الحديث الى بيل طوال حياتى فإن هناك الكثير الذى كنت أحب ان أحكيه له بعد هذه الفترة الطويلة من الفراق.

ورغم ان هيلارى لم تكن ترافقه فى هذه الرحلة الا انه كان برفقة مجموعة من الساسة الذين كان لابد ان يحتفظ بالشكليات امامهم. كانت الساعة قد تجاوزت الثالثة صباحا عندما انصرف بيل ولولا اننى كنت متعبة جدا لكنت صرخت كالطفل لاتتركنى، وعلى الاقل كنت اعلم اننى سأنسى نفسى بينما اشدو بمقاطع اغنيات الحب الحزينة، واحلم بالمرة القادمة التى التقى فيها مع بيل نقتسم فيها ليالى الحب الجميلة

حاولت قدر ما أستطيع الا اركز كثيرا على مشاعر العشق تجاه بيل، وكان اكثر الرجال شهوانية فى حياتى فهو لايشبع ابدا وكان هذا ما يسعدنى عادة.

كان بيل يحبنى ان ارتدى الملابس الفاضحة ولكنه كان حريصا الا يشتريها لى عندما كنا فى ليتل روك، ولكن بعد ان اصبحت مقابلاتنا الآن خارج المدينة وبعيدا عن الاعين فقد بدأ فى شراء الملابس الداخلية المثيرة لأرتديها. ومازلت احتفظ ببعض هداياه ولن البسها لاحد سواه.

* الفـــــــراق

* بيل يتعاطى الكوكايين .. وهو شخصية سيئة السمعة

* إعجابى به كان كعشيق وليس كقائد على خلق

* أصبت بالفزع عندما سمعت عن علاقاته النسائية المتعددة خشية إصابتى بالإيدز

في عام ١٩٨٤ شعرت بوحشة شديدة لليتل روك التي كنت قد بعدت عنها قرابة العام الذى قضيته فى الفنادق والملاهى فى الجنوب الغربى. وبعد عودتى الى اركنساس بفترة وجيزة بدأنا انا وبيل نلتقى مرة اخرى بصفة دورية رغم اننى كنت قد فقدت الامل تماما فى ان تكون علاقتى به علاقة دائمة، وكانت عاطفتى تجاهه لم تمت ابدا.

كانت مقابلاتنا متقطعة خلال السنوات التى كنت اعيشها بعيدا. والآن اصبح كلانا يريد تعويض الوقت الذى ضاع منه. اقترح بيل ان انتقل الى" كوابوتاور" وهو مبنى ضخم عال يقع على بعد ميل من مبنى الحاكم. وكان بيل يتردد على شقتى الجديدة أكثر من ثلاث أو اربع مرات فى الاسبوع وكانت لقاءاتنا الجنسية مكثفة اكثر مما كانت عليه من قبل. واذا استعدت الامر الآن لوجدت انه كان من الافضل الابتعاد عنه فى الوقت الذى كانت العلاقة العاطفية بيننا اقوى من أن استطيع مقاومتها. وكثيرا ما تساءلت بينى وبين نفسى: ماذا كنت سأخسر؟

اليوم اعرف بالطبع الاجابة المؤلمة على هذا السؤال، ولكن وقتها كنت اتصور ان بيل هو الذى كان متحملا لكل المخاطر فقد كان قبل اى شئ وجها سياسيا معروفا . اما انا فلم تكن مخاطرتى تبدو على هذه الدرجة الكبيرة. من الذى سيغنى كثيرا جينيفر فلاورز.. المغنية غير المتزوجة على علاقة برجل متزوج معروف انه يعيش حياة زوجية تعيسة . وعلى كل حال فلم يكن ذلك يهمنى فكل ما كنت اعرفه اننى حرة افعل ما يحلو لىّ لاننى لااملك التحكم فى هذه العاطفة الجامحة التى تسيطر على تجاه بيل .. ورغم ذلك فقد كنت افاجأ بأننى اقف امام المرآة واتساءل: ما الذى يجعل عاطفتك بكل هذه الحرارة تجاه هذا الرجل بعد مرور كل هذه المدة؟

بكل تأكيد كان بيل كلينتون بكل المقاييس احسن عشيق عرفته وقد ملأ عقلى بالقدر الذى اشبع فيه جسدى.. والى جانب ذلك فان حقيقة انه لن يكون لى أمل من تعلقى به كشخص بعيد المنال.

كنت على يقين وعلى درجة كبيرة من الوعى والخبرة لمعرفتى ان قيام علاقة جنسية مع رجل متزوج شئ لايدعو الى الفخر ولكنه كان من الواضح ان هيلارى ستغمض عينيها عن هذه العلاقة. وقد قال لى بيل فى احدى الليالى اثناء حديثنا: ان هيلارى سألتنى وهى تروح وتجئ فى الغرفة .. وكيف حال جينيفر لم يستوعب بيل السؤال للحظات ثم رد قائلا: انها بخير وكان هذا الرد هو النهاية.

حيرتنى الاسباب التى دعت هيلارى الى التجاوز عن خيانة بيل فى ذلك الوقت ربما كما قال بيل ان لها فيه نصيب الاسد ولن يكون لى سوى الفتات، وربما كانت هيلارى فعلا على علاقة مع فينسنت فوستر اوشخص اخر ولكن اقرب تفسير للأمر هو ان زواج هيلارى وكلينتون ماهو الا زواج مصلحة. ومهما كانت الاسباب التى دعت هيلارى الى التغاضى عن خيانة كلينتون فالامر برمته لم يعننى وقتها وظلت علاقتى مع حاكم ولاية اركنساس علاقة لا أخفيها.

وفى حقيقة الامر ان الناس فى اركنساس كانوا يتهامسون علينا منذ ان تقابلنا ولكن بيل لم يكن يحاول ان يكون حريصا وفى مناسبات كثيرة كان السائق يقوم بتوصيله بالسيارة الخاصة بالولاية حتى بيتى ثم يخترق المدخل الى باب المصعد حيث الدور الثانى الذى تقع فيه شقتى متجاهلا تماما رؤية الناس له والذين كانوا يرصدون كل تحركاته.

وقد يكون من الطبيعى لحاكم متزوج ان يصعد بالمصعد الى دور اخر مثلا حيث يسكن بعض من مساعديه نفس المبنى حيث يفسر ذلك بأنه يزور احدهم، ولكنه لم يكن يفعل ذلك. كان بيل يحب المشى فى الصباح وكانت هذه العادة تمنحه العذر فى الخروج دون اثارة الشكوك. كان يمشى عدة اميال قليلة الى حيث اسكن ويقضى معى ساعتين فى فراشى ثم يأتى سائقه ليأخذه من امام المبنى الذى تقع فيه شقتى الى حيث ينزل من السيارة قبل ان يصل الى مقره بعدة اميال يكمل بها المشى. بعدها يصل وهو مشبع بالارهاق ولكنه كان فى الحقيقة مرهقا لسبب اخر .. وكان احد رجال الامن الذى كانت ورديته فى

الصباح دائما شاغله الشاغل مراقبة تحركاته كلما جاء الى برج كويبو الذى اقيم فيه، وقد لاحظ رجل الامن هذا ان المصعد دائما كان يقف امام الدور الثانى وعندما قام بعملية بحث سريعة عن سكان المبنى اكتشف انه لايوجد اى ساكن من مساعدى كلينتون فى هذا الطابق، ولكن التى تسكن فيه هى الآنسة جينيفر فلاورز.

وقبل مضى فترة طويلة كانت الشائعة قد انتشرت على نطاق واسع وقد عجبت وقتها ان بيل قد اقترح ان نكون اكثر حرصا. اقترحت عليه ان اترك الباب الجانبى مفتوحا لدقائق وذلك قبل قدومه بفترة قصيرة وعليه بعد ذلك ان يصعد درجتين من السلم ثم يعرج الى الشقة دون ان يراه احد.. اعجب بيل بهذه الفكرة رغم انها لم تكن مؤثرة فى قتل الشائعات فإن هذا الحارس المتطفل كان يلف حول المبنى ولاحظ مجئ بيل من خلال الباب الجانبى. ولم تمض فترة طويلة حتى كانت هذه القصة قد انتشرت في كل انحاء ليتل روك. وكانت هناك شواهد اخرى بالطبع تؤكد هذه الشائعات . كان بيل لايستطيع السفر

بمفرده فقد كان يصحبه دائما حارس او اثنان من الحراس بولاية اركنساس، وبينما كان يمارس الجنس معى كان سائقه ينتظره فى مكان غير مخصص للانتظار إمام المبنى. وقد اخبرت بيل ان هناك عدة شكاوى عن هذا الموضوع من السكان ولكنه ضحك ولم يعر الامر اهتماما وقال: وماذا بعد ذلك؟ وكنت اعجب فى بعض الاحيان منه فقد كان يعى خطورة ذلك فهل كان يحاول بالفعل الزج بنفسه فى فضيحة حتى يتمكن بعد ذلك من تحقيق شئ ما فى نفسه؟!

وبمرور السنين ظهرت امور اخرى كثيرة اظهرت شخصية بيل الميالة الى المخاطرة كما هى ميالة فى الاغراق فى الجنس. وقتها لم اكن فى ظروف تسمح لى بالحكم .

وفى احدى المناسبات استأجر بيل فرقتى للغناء فى مقر حاكم الولاية. كان هناك ستون فردا فى الحفلة وكنا نغنى فى فناء المبنى. كنت ارتدى بلوزة حرير حمراء قانية وتنورة سوداء قصيرة من الستان، وبينما كنت اغنى لمحت هيلارى تحيى ضيوفها. لم ار زوجة بيل سوى مرتين وكانت دائما تظهر

بملابس رثة وكانت كذلك عندما رأيتها هذه المرة. وكان بيل يلبس بدلة بحرية وقميصا ابيض ورباط عنق ماروني اللون من الحرير. كانت عينا حبيبي تتفحصاني وماهي الا لحظات حتى أخذت عيوننا تتناجى. كان الناس يحاولون التحدث الى بيل ولكن هو كان مشغولا عن الجميع .

وكانت هيلاري على بعد خطوات من بيل ومني طوال الوقت.. وطوال فترة غنائي كنت اتجه بأنظاري الى بيل. وبعد وصلتنا الاولى اخذت الفرقة فترة استراحة وعرجت انا الى الغرفة المخصصة لي للراحة. وعندما دخلتها كان بيل ينتظرني وبمجرد رؤيتي أخذني في احضانه وقبلني وهمس في اذني: اريدك الآن ..فورا وصدقوني انني ايضا كنت اريد.

لا اعرف اذا كانت هيلاري قد علمت بذلك امَ لا لكنها بالتأكيد قد لاحظت تلاقي عيوننا وكما قلت من قبل من المؤكد انها كانت تعرف بأمر علاقتنا من سنين طويلة وبينما كنت اتجه الى المسرح في وصلتي الثانية التقيت بهيلاري على بعد خطوات قليلة وتلاقت عيوننا ولكنها حولت رأسها سريعا ونظرت امامها

كنت اقدر موقفها ولو ان الوضع قد انعكس فان الله وحده يعلم ماذا كنت فاعلة فيه؟!.

ربما يكون بيل كلينتون رجلا ساحرا وسياسيا نابغا، ولكنه ايضا شخص يثير عصبيتى بتصرفاته كعشيق لى وليس كرئيس دولة. ودعنى اشرح لماذا؟

ففى المقام الاول هناك ما يتعلق بتعاطى بيل للمخدرات، لانه لاجدال فى انه يتعاطى الماريجوانا والكوكايين، وكان يتعاطاهما معا فى بعض الاحيان التى كنا فيها معا. وقد فجعت عندما رأيته لاول مرة يخرج سيجارة ماريجوانا من جيبه رغم اننى حاولت الايظهر علىّ شئ، وينتشر تدخين الحشيش بين الموسيقيين حتى اصبح امرا معتادا رغم اننى شخصيا لم اجربه، ولم اكن يلفت نظرى الامر كله. وقد كنت امينة مع نفسى فى عدم مزاولة هذه الاعمال الطائشة.

لقد نشأت فى فترة كانت فيها القلة هى التى لم تتعاط الماريجوانا، بل ان اكثر الناس كانوا يتعاطون الحشيش ايضا وكان بيل ضمن هؤلاء.

وفى الوقت الذى كنت فيه على علاقة مع بيل كان هو حاكما لولاية كانت تحظر فيها الماريجوانا

أعود فأقول: ان اعجابى ببيل كان كعشيق اكثر من كونه قائدا فيها على خلق لولايتى.

وكثيرا ما افصحت لبيل صراحة اننى لا استريح لتعاطيه الكوكايين فى وجودى. وقد احترم رغبتى، ولكنه كان يتكلم عن انه لايزال يتعاطى الكوكايين، وكثيرا ما حكى لى ان الكوكايين كان له تاثير كبير على تصرفاته في بعض الاحيان. ولقد اوقفه احدهم فى الطريق وهو يتمشى صباح احد الايام التى كان قد تعاطى ليلتها الكوكايين

وبين عامى ٨٤ و ١٩٨٩ لم تعد لمثل هذه الامور اية اهمية بالنسبة لى. وبحلول عام ١٩٨٨ بدأت عدة قوى مختلفة تتكاتف من اجل ان نفترق

كان بيل وهيلارى قد عقدا العزم بجدية لتحقيق طموحهما فيما يختص بالرئاسة، وبعد مدة وجيزة ظهر اسم بيل كمنافس

قوى فى ترشيحات الديمقراطيين عام١٩٨٨ . وقد صرح بيل وقتها فى حديث قائلا: نعم احب جدا ان اخوض هذه الانتخابات واستطرد: نعم انوى الترشيح للرئاسة، وكانت هيلارى تسانده كالعادة دائما. قالت ليس لدى اى طموح فيما يتعلق ببيل اكثر من طموحه هو.

وفى اوائل ربيع ١٩٨٨ جمع بيل ملايين الدولارات فى حملة التبرعات واصبح علامة مميزة ومرشحا خطيرا . وقتها كان الشخصية البارزة فى الحزب الديمقراطى هو السيناتور جارى هارت عن ولاية كلواريديو، ولان رأى الناخبين ان هارت كان سيتغلب على نائب الرئيس جورج بوش رئيس الحزب الجمهورى، وكثير من العالمين ببواطن الامور كانوا على ثقة من فوز هارت كرئيس ولكن هذا لم يحدث.

وبعد شهرين اتهم سيناتوهرات من الناخبين بأنه رجل بصباص، وفى بداية شهر مايو بدأت الاشارة اولا من جريدة ميامى هيرالد ثم التقطتها الصحف بعد ذلك عن اتهام النائب الديمقراطى بعلاقة غير شرعية مع إمرأة تبلغ تسعة وعشرين

عـامـا وتدعى"دونا رايس". وقد تـعددت المصـادر التى تؤكـد ان هـارت قـد قـضـى عطلة نهـاية الاسـبوع فـى الخـارج علـى يخت يسمى هـنكى بيزنز فى رحلة بصـحبة الانسـة رايس. ثم تبع ذلك عدة صـور نشـرت فى عدة مـجـلات تابلويد اسـبوعـيـة عن رحلة هـارت هـذه مـتـضـمنة صـورة لرايس وهـى مـتـعلقـة بذراع السيناتور.

ورغم انكار هارت الا ان الاتهـامـات تعـددت حـول عـلاقـاته الجنسـيـة بـعدة نسـاء اخريات . ولم يمض سـوى أسـابيع قليلة وكـان قـد اعلن عن انسـحـاب جـارى هـارت وخـيبت امـاله فى الرئاسة.

وبدا لى بالطبع ان شـائعة علاقتى مع بيل قد يكون لها أثر كبير فى ترشيحه.

لم يكن لدى الطمـوح لان اصـبح «دونا رايس» القـادمـة ولم يكن ذلك يعنينى.

وحاول بيل بعد ذلك ان يكون اكثر تحفظا وكانت لقاءاتنا قد بدأت تتوقف حيث كنا لانلتقى الا قليلا.

ولاانكر ان ذلك قد جرحنى ولكن شعرت بحرية اكثر وربما كان ذلك مما أعطانى الفرصة لان اجد شخصا اخر اقتسم معه الحياة.

*****

وعرفت بعد ذلك ان بعض محرضى بيل قد أعدوا قائمة بأسماء كل النساء اللاتي قام الحاكم العام بممارسة الجنس معهن طوال السنوات الماضية وكانوا يفكرون مليا فى استراتيجية لمواجهة الخسائر فى شعبية كلينتون فى حال افشاء هذه الفضائح.

اننى اعلم الآن انه على ضوء المعلومات التى ظهرت عن علاقات بيل النسائية ان فضيحة السيناتور هارت لاتذكر لتفاهتها. لم يكن لدى شك عن مدى الاكاذيب التى كان يتسم بها بيل ولكن ما اثار ضحكى حقيقة عندما سمعته يتحدث

للصحافة عن الوقت الذى يستقطعه من مشغولياته الكثيرة ليستطيع قضاء اطول فترة ممكنة مع ابنته ذات السبعة اعوام، والاكثر من ذلك اصرار بيل على انه لايخشى التنقيب فى حياته الشخصية.

احترمت رغبة بيل فى تحقيق طموحاته وكانت هناك حياتى التى يجب ان افكر فيها. وفى عام ١٩٨٩ قابلت رجلا يدعى «فينيس سيلنت» استجبت له سريعا. كان فينيس قد طلق حديثا ويبدو انه شخص قوى ومتزن يعمل نائب رئيس بنك ساوت ترست اوث الاباما بالاضافة الى ادارة مكتب للاستثمارات خاصة فى ليتل روك.

وعندما توطدت علاقتى به شعرت انه الرجل الذى يمكننى الزواج منه. كانت المرة الاولى التى شعرت فيه بعلاقة حميمة مع احد الرجال منذ فترة طويلة واعتبرت هذه المشاعرتجاهه علامة على ان الوقت قد حان لانهاء علاقتى ببيل.

لم يكن انهاء العلاقة مع بيل امرا سهلا فقد كنا معا طوال ١٢عاما وتربطنا مشاعر عميقة. وعندما بدأت علاقتى ببيل كنت

ابلغ من العمر ٢٧ عاما والان عندما بلغت التاسعة والثلاثين كان الوقت قد حان لان انظر بجدية الى هذه العلاقة والى مسار حياتي القادمة. وبقدر ما احببته وبقدر ما اعتقدت انه يحبني فقد كنت اعلم انني لن اكون له الا المرأة الاخرى.

كانت ليلة ثلاثاء عندما حضر بيل وبدأنا على الفور في ممارسة الجنس، كنت قد قررت انها المرة الاخيرة. وعندما اصبحت في احضانه بدأ الضعف يتمكن مني وتساءلت بيني وبين نفسي: كيف اتخلص من هذا الحب؟ انه الرجل الذي ارتبطت به اكثر من اي رجل اخر. لقد تعرفنا على بعضنا الى الحد الذي اصبح لنا ذكريات مشتركة كثيرة وعجيبة. هل املك القوة حقيقة ان انهي كل ذلك؟

وعندما ارتدينا ملابسنا جلست وبيل نتحاور، وفجأة شددته الى صدري وهمست: عزيزي لقد انتهى كل شئ.. ولن نكون عاشقين بعد الآن .. تير وجهه: هل يمكننا ان نناقش ذلك؟ قالها متلعثما.

طرحت الموضوع بطريقة مباشرة واخبرته انني قد قابلت شخصا شعرت انه يمكنني ان ابني حياتي معه.

واضفت: أنه طالما تربطني بك علاقة فلن يمكنني ان اهب نفسي لشخص اخر.. يجب ان تنتهي العلاقة هنا.. الآن.

بدأ بيل صامتا للحظة ثم بدأت الدموع تتساقط من عينيه وكان مثلي لايتصور ان العلاقة قد وصلت الى النهاية بسهولة.

قال وهو يحاول اخفاء صدمته: افهم ذلك واريدك ان تفعلي ماترينه لمستقبلك.

كان الموقف صعبا عليّ واكبر من قدرتي على التحمل فانفجرت في البكاء. لقد كان بيل كلينتون هو الهدف الاساسي في حياتي لمدة طويلة وانقطاع العلاقة بيننا كان اصعب شئ يمكنني عمله.

قال لي بيل بلطف وهو يتخذ طريقه الى الباب: اذا غيرت رأيك في أية لحظة ورغبت في ان اعود فكل ما عليك ان تتصلي بي. واخيرا دعيني اعرف اخبارك.. دعينا فقط نتكلم.

وقد كان وبقينا انا وبيل اصدقاء لمدة سنتين ثم بدأت الاحداث الخارجة عن إرادتنا تتوالى واصبحنا أبطال اكبر فضيحة فى تاريخ السياسة الرئاسية الامريكية.

*****

بقينا على اتصال بعد ان انتهت قصتنا العاطفية، ورغم ان اتصالنا كان من خلال المحادثات الهاتفية فقط إلا اننا بقينا اصدقاء مقربين.. او على الاقل هكذا بدا لى فى ذلك الوقت، ولم اكن اتصور ان اقطع كل اتصالى بمن احببته ١٢ سنة وكنت سعيدة دائما بسماع صوته. بدا لى ان بيل كان يسعى الى انتظام حياته والتحرك لتحقيق خططه السياسية .

تكلمنا عن عدة اشياء ولم يتوقف عن محاولة اقناعى بالعودة اليه. قلت له: ان ذلك ليس ممكنا لقد اصبحت انا وفينيس مرتبطين ولا استطيع تعريض هذا الارتباط للخطر. كان بيل دائما يبدى تفهما لوجهة نظرى ثم يعود لمحاولة اقناعى لاغير رأيى.

وبعد عدة اشهر من انتهاء علاقتى ببيل كنت مع فينيس فى مزرعة خيول احد ايام الربيع الحارة . رأيت بيل لاول مرة بعد اخر ليلة كنا فيها معا، وبعد لحظة ذهب فينيس لاحضار شراب لنا وتركنى اجلس وحدى وما هى الاثوان حتى رأيت بيل قد جاء وجلس امامى. كان الناس يحملقون ولكن كالعادة لم يكن يعيرهم اى اهتمام. ورغم يقينى ان فينيس لم يكن قريبا من المكان بالقدر الذى يمكنه رؤيتى وعيون بيل تطيل النظر الىّ فاننى لم اكن قد عقدت العزم على اخطاره بامر علاقتى مع بيل فى ذلك الوقت.

لم تستغرق زيارة بيل سوى عدة دقائق تبادلنا خلالها حديثا وديا وعندما انصرف مبتسما عاد فينيس بعده بدقائق لايدرى شيئاعما دار.

وعندما حل عام ١٩٩٠ وكان الترشيح الاخير لبيل كحاكم لاركنساس متأرجحا وخلال الخطوات الاخيرة للترشيح رفع «لارى نيكولز» الموظف السابق للولاية عريضة قانونية ضد بيل ووصفه بانه شخصية سيئة السمعة وكنت اعرف ان بيل كان قد

اقـال نيكولز بناء على تقـارير وردت اليـه تفـيـد انه يسـتـخـدم الهـاتف فـى مكالمات دوليـة لاتخص العـمل. وفـى المقـابل تقـدم نيكولز بعريضة تحمل بيل مسئولية انفاق اموال الولاية فى عدة امورغير شريفة واشار الى عدة نساء دون ذكر اسمائـهن فيما عدا خمسة حددهن بالاسم وكنت ضـمنهن ولم اكن اعرف شيئا عن هذه الدعوى حتى طلبنى فينيس ليخبرنى ان تقريرا صحفيا عن هذه الدعوى قد ارسل بالفاكس الى مكتبه وان اسمى ضمن من ذكرهم التقرير.

وحتى تلك اللحظة لم اكن قد اخبرت فينيس بامر علاقتى مع بيل

*****

وكانت علاقتى به قد مرت عليها سنة كاملة واصبح ارتباطنا قويا اننى ارى هذا الارتباط سيتحطم الآن، وكنت ابكى عندما اتصور ان فينيس سوف يتحدث معى فى ذلك.

ولكن على عكس ما توقعت فلم يسألنى عن مدى صحة هذه الشائعة وهل هناك اساس لها ام لا؟.

ولكنه ازال رعبى وحاول جاهدا ان يريحنى وقد كنت شاكرة له تعاطفه الذى ابداه ولكنى كنت على ثقة تامة ان هذه الملابسات بالقطع ستكون سببا فى هدم علاقتنا. وبقدر الرعب الذى شعرت به من فينيس كان هناك جانب اكثر ازعاجا فإذا كان بيل سيئ السمعة كما تقول الدعوى فان نورى كان غبيا الى الحد الذى يورطنى فى الخطر. فعندما بدأت امارس الجنس مع بيل لم يكن احد قد سمع عن الايدز. ولكننا بحلول عام ١٩٩٠ كدت اموت رعبا من ان علاقات بيل النسائية الكثيرة قد تكون قد عرضتنى لهذا المرض.

لم يكن بيل يستخدم الواقى الذكرى عندما كان يمارس معى الجنس ولم اطلب منه ذلك فقد كان ما يهمنى هو عدم الحمل وفجأة تأكد لى كم كنت غبية

وعندما رأيت قائمة النساء فى الدعوى كانت هناك واحدة شككت فى انها قد اقامت علاقة مع بيل انها «ديبورا ماتيوس»

التي كانت قد عملت معي محررة في تليفزيون كارك. كانت ديبورا لافته للنظر مليئة بالانوثة وكانت تقضي وقتا طويلا مع بيل اثناء عملها وقد قلت له ذلك في بداية علاقتي به وقد حذرني من زيادة ارتباطي بها . وقتها فكرت في ان اطلب بيل واناقش معه الامر. ولكن افكاري تحولت فجأة الي منحني اخر فقد كنت في الماضي اثق فيه ثقة عمياء اما الان فأنا اعجب من قدرته علي الكذب فيما يتعلق بالامور النسائية وغيرها ولايهمه في ذلك سوي تحقيق طموحه. وحتي الآن مازلت ارغب في معرفة ماذا يمكنه ان يقول حول هذه الامور لذلك فقد حادثته تليفونيا لاناقش معه الامر. وضح بيل علاقته بكل الاسماء الا اسما واحدا هو اسم ديبورا

توقفت معه عند هذه النقطة ولكن الرعب سيطر علي ولاول مرة بدأت افكر في حالة الشك التي انتابتني، لانه اذا كانت علاقاته هذه حقيقية فهو بالتأكيد قد وضعني في اخطار صحية. وبعد فترة تزايدت الشائعات حول علاقات بيل النسائية مما اضطرني الي عمل الفحوصات المتعلقة بمرض الايدز. واحمد الله انها كانت سالبة من الايدز واي امراض جنسية.

*****

وحتى هذه النتيجة لم تقلل من غضبى على بيل الذى جعلنى عرضة للاصابة بهذه الامراض، وجعلنى ايضا اتساءل ما الاكاذيب الاخرى التى قالها لى فى الماضى وما الاخطار التى قد تصيبنى فى المستقبل؟.

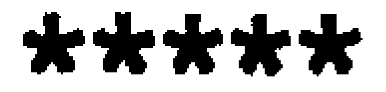
وكان عدد من الاصدقاء قد نصحونى بتسجيل محادثاتى الهاتفية مع بيل فقد اكون فى حاجة اليها لاقامة الدليل على طبيعة هذه العلاقة وكنت اسخر دائما من ذلك الاقتراح لانه كان الرجل الذى احببته، وشعرت انه لايمكن ان يتسبب لى فى اذى ولكنى لست واثقة! وبدأت استرجع كل الشائعات التى كنت قد سمعتها طوال السنوات عما حدث لاناس حاولوا اعتراض طريق بيل او حاولوا تهديده. وحاولت فى بعض الاحيان ان اتطرق لهذه الاسئلة مع بيل اثناء لقاءاتنا ولكنه كان دائما لا يهتم بها، والان شعرت فجأة بالخوف، ماذا لو بدأ بيل ورجاله فى تهديدى، وربما كانت فكرة اصدقائى لاتخلو من وجاهة. ان لدى فعلا شريطا مسجلا عليه اربع مكالمات هاتفية مع بيل كنت قد سجلتها بالمصادفة ومازلت للآن لا اعرف رد فعله حول هذا التسجيل الذى تم دون علمه .

وحتى الآن هناك محادثات هاتفية عادية تمت بينى وبين بيل ولكن بدأت اشعر ببعض الاشياء التى جعلتنى اعتقد انه عند نقطة ما قد تبدأ الاحداث في اتخاذ طريق سريع لايمكن التحكم فيه.

فى هذه الحالة سأحتاج حقيقة الى حماية نفسي. ورغم كل المخاوف التى أحيطت بى فلم يتبادر الى ذهنى مطلقا ان حبيبى السابق قد يتسبب فى اذى لى اذا احتاج لحماية نفسه استراتيجيا. وبعد ماحدث لجارى هارت عام ١٩٨٨ فإن كلينتون واتباعه لابد انهم عرفوا ان الصحافة سوف تبحث فى اركنساس عن اى قذارات ارتكبوها وقد لايهتم الشعب الامريكى كثيرا بالفساد او العلاقات النسائية التى يوصم بها حاكم ولاية صغيرة ولكن بيل كلينتون يتطلع الآن الى الترشيح الجاد للرئاسة وان اية فضائح تتعلق به ستؤدى الى ابرازها بالبنط العريض. ماذا سيكون رد بيل اذا سئل عن علاقاته الجنسية غير الشرعية؟ هناك اربع سنوات لدى مؤيدى كلينتون لتعليمه الخطوط العريضة واكاد اتخيل نوع النصيحة التى

اسدوها اليه.. لاتأخذ موقف الدفاع بقوة.. تكلم بثقةوكأن الحق الى جانبك .. لايكن ردك مباشرا على اى اتهام بعينه.. اعلم ان لك مشاكل عائلية كأى زوج ولكنك تغلبت عليها. وكان من المهم طبعا ان يكون لهيلارى بصمتها عندما ينكشف الغطاء، فكما دافعت زوجة جارى هارت عن زوجها فى الاتهامات الخاصة بعلاقاته النسائية لم تكن هيلارى بالمرأة التى يمكن ان تقع فى المصيدة.. إنها دائما الانسانة القوية والمساندة للتاج وعرش زوجها

ولكن ماذا يحدث لو ان واحدة او اكثر من عشيقات بيل ظهرت فى الافق لن تكون هناك مشكلة سيواجهها انصار كلينتون اما بقطع السنتهن بالمال او بالتهديد. واذا لم تفلح الطريقتان فانه سيذكر كل شئ بغض النظر عن توخى الصدق ليس ذلك فقط ولكنه سيجد الوسائل التى يخدع بها الناس ليساندوه فى اكاذيبه كما ذكر لى من قبل وذلك مسجل فى احد الشرائط المسجلة طرفى والتى يقول فيها: اذا اتهموك بأنك على علاقة بى فانكرى ذلك ولاتعيرى الامر اهتماما فليس هناك ما يستطيعون عمله.



كان كل ما يقلق بيل هو بعض الصور التي كانت تجمعنا سويا.

وعلى مدى سنوات كانت هناك اقاويل كثيرة حول الصور حيث كان هناك «جارى جونسون» الذى ادعى انه يملك شريط فيديو لبيل وهو يأخذ طريقه الى شقتى، وكما قلت فقد اقتحم بعض الاشخاص شقته وانهالوا عليه ضربا حتى كاد يموت ولم يسمع احد بعد ذلك كلمة واحدة عن مصير هذه الاشرطة. وقد قرأت مؤخرا ان هناك صورا تظهر بيل وهو يدخل سيارة اقودها انا، ولكن لااعرف شيئا عن هذه الصور او غيرها واتمنى ان يكون ذلك دافعا لبيل واتباعه لان يتنفسوا الصعداء قليلا.

وهناك العديد من التسجيلات والمستندات التى تكشف عن علاقة بيل بى وبنساء اخريات ولكن الشئ الوحيد الذى يبدو انه يزعجه فعلا هو الاشياء المرئية . وقد تحدث بعض مستشارى كلينتون عن إعتقاده الراسخ بعدم وجود صور وهذا ما اكده لى ايضا فى حديث معى احتفظ بالشريط المسجل عليه، ففى احد

هذه الاحاديث سألت بيل اذا كان ينوى ترشيح نفسه للرئاسة؟ فأجاب انه ينوى ذلك ولكنى اتساءل : هل ينوون اغراقى في الماء عن طريق علاقاتى النسائية؟.. لا استطيع التحديد الان كيف سيفعلون ذلك. ثم اضاف: لن يتمكنوا من ذلك طالما لايستندون الى صور والتى لن يستطيعوا الحصول عليها من اى مخلوق واذا حدث فلن يتفوه مخلوق بشئ وبالتالى فلن يكون هناك شئ اخاف منه او اهتم به.

واستطرد: وحتى لو قال أحدهم شيئا فانهم لايزالون لايملكون الكثير

*****

وانا شخصيا لا ارى ان الصور تزيد قيمتها عن الاشياء التى قالها فى احاديثنا المسجلة، وليس لدى شك فى ان اتباع بيل سينبشون فى السماء وفى الارض حتى يجدوا ما يسحق اى نوع من الحقيقة سواء كان ذلك صورا ام شيئا اخر بالاضافة الى سحق الشخص نفسه الذى يجرؤ على اظهار مثل هذه الاشياء

وخلال صيف ١٩٩٠ هاجم مرض السرطان والدتى وظلت لمدة عام تعالج منه بالعقاقير الكيماوية والراديوم واحمد الله انها قد شفيت منه. وخلال فترة مرضها كنت احاول البقاء معظم الوقت معها الا ان فرص العمل فى مجال الغناء بدأت تقل فى ليتل روك وكان علىّ ان اتركها الى مكان آخر. وكنت اعلم ان فرص العمل بالغناء ستكون افضل فى عدة مدن اخرى الا ان ظروف والدتى املت على ان ابحث عن طريقة للبقاء فى ليتل روك. وتصورت اننى اذا وجدت عملا مستقرا فانه سيكون فى امكانى البقاء فى ليتل روك الى جانب امى والغناء فى عطلات نهاية الأسبوع لزيادة دخلى. طلبت بيل وشرحت له الموقف وسألته اذا كان يستطيع مساعدتى فى الحصول على وظيفة فى الولاية فأبدى اهتماما بصحة والدتى وأكد لى ان هناك بالتأكيد ما يستطيع عمله بخصوص عملى.

وبدأ التلسين .. لقد تم تسخير الحاكم بيل كلينتون لايجاد عمل لجينيفر فلاورز فى الولاية.. هل يوجد سياسى سواء ديمقراطى او جمهورى لم يؤد خدمات اكثر من ذلك لاصدقائه او اقاربه ؟ .. بالطبع لايستطيع اى سياسى ان ينكر ذلك.

بل ان بيل نفسه قد قام بتعيين الكثيرين فى مناصب فيدرالية بل ان بعضهم قد عين فى البيت الابيض نفسه، ومعظم هؤلاء كانوا اصدقاء له ولهيلارى. هل هناك خطر فى ايجاد عمل للاصدقاء؟

لم يكن هناك شك فى ان اسمى قد وضع على رأس القائمة رغم ان مؤهلاتى كانت تفوق الوظيفة التى عينت فيها.. واعتقد ان بيل ساعدنى فى ايجاد هذه الوظيفة لاهتمامه بى كصديقة لا لكى يخرس لسانى.. ولكنى لست على يقين من ذلك.

ورغم ذلك فإن تفكيرى قد ساقنى الى التساؤل: اذا كان بيل حقيقة فعل ذلك لخوفه ان انشر قصتى معه فلماذا فكر فى تعيينى فى وظيفة بسيطة لاتكفى لان اغلق فمى.

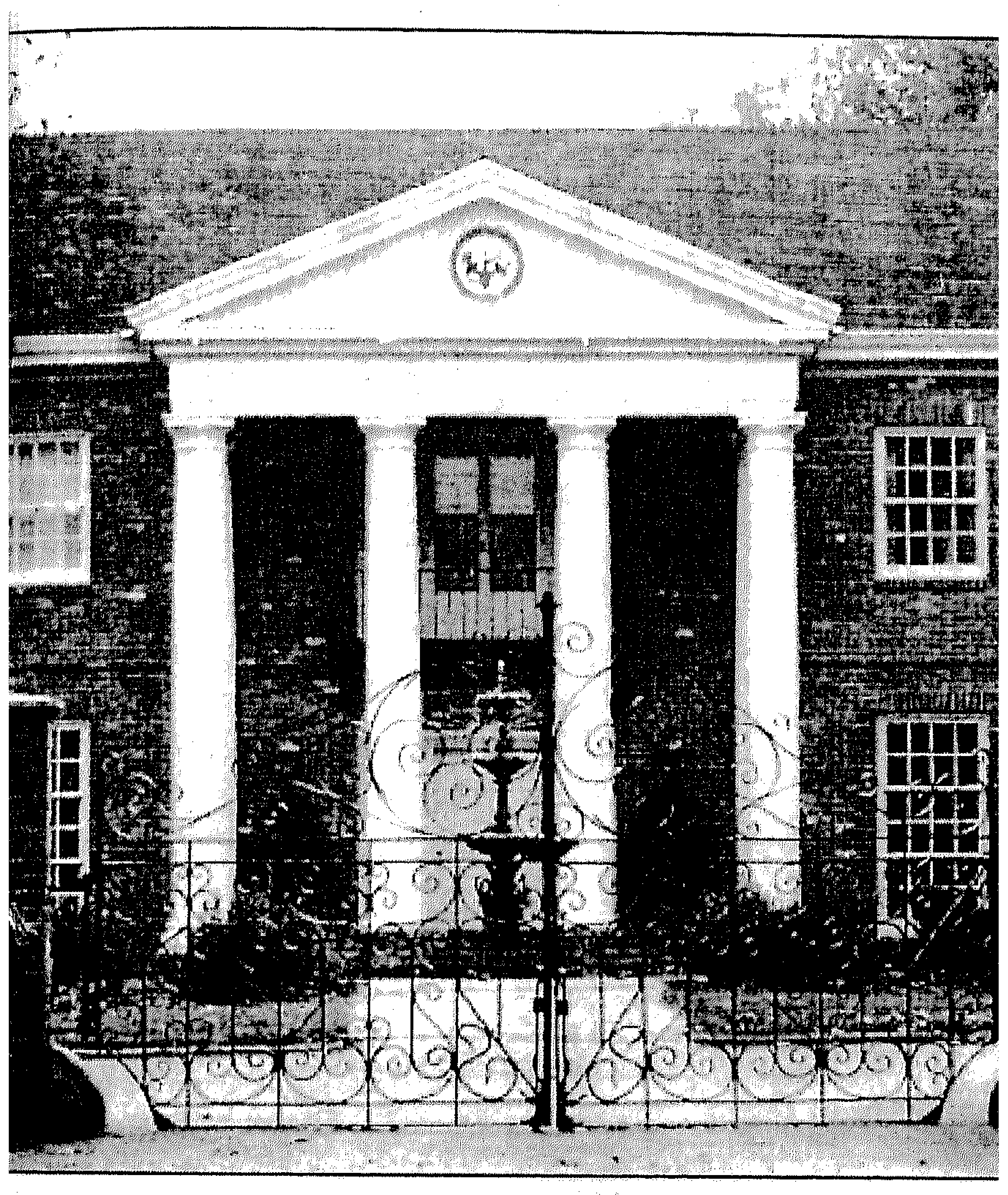
وعندما ذاعت علاقات بيل النسائية لاول مرة فى الصحافة المحلية حاول المستحيل لان اكون بعيدة عن وسائل الإعلام، ووقتها تم اقتحام شقتى بطريقة غير قانونية ثلاث مرات وتم تهديدى بالموت.. وصدمت عندما ابعد بيل نفسه عنى تماما، والأبشع من ذلك ان الشك ساورنى فى ان يكون بيل وراء هذه

المحاولات كوسيلة ضغط عليّ حتى يظل فمي مغلقا .. كنت خائفة ووحيدة واذا كان بيل قد بذل اى جهد او محاولات لتوضيح الامر لي او مساندتي لم أكن أبداً أحكي عن علاقاتنا الخاصة للعامة.. وعندما اتصل بي محررون من مجلة «ستار» أعلنوا انهم سيكتبون عن علاقتي العاطفية ببيل بمساعدتي او بغير مساعدتي، ثم تبعوا ذلك بعرض سخي اذا اشتركت معهم ووافقت على مضض، واعود لاعلن انني لم اسع للصحافة لكي اعرض عليها قصتي من اجل المال ولكني كنت في حالة يأس .. كان من الواضح ان كلتا الوظيفتين .. عملي كمغنية ووظيفتي الحكومية في الولاية سوف اخسرهما اذا تم التشهير بي، ففكرت في سحب موافقتي ولكني عرفت ان القصة سوف تنشر سواء رضيت او لم ارض فقررت التعاون مع المجلة المذكورة.



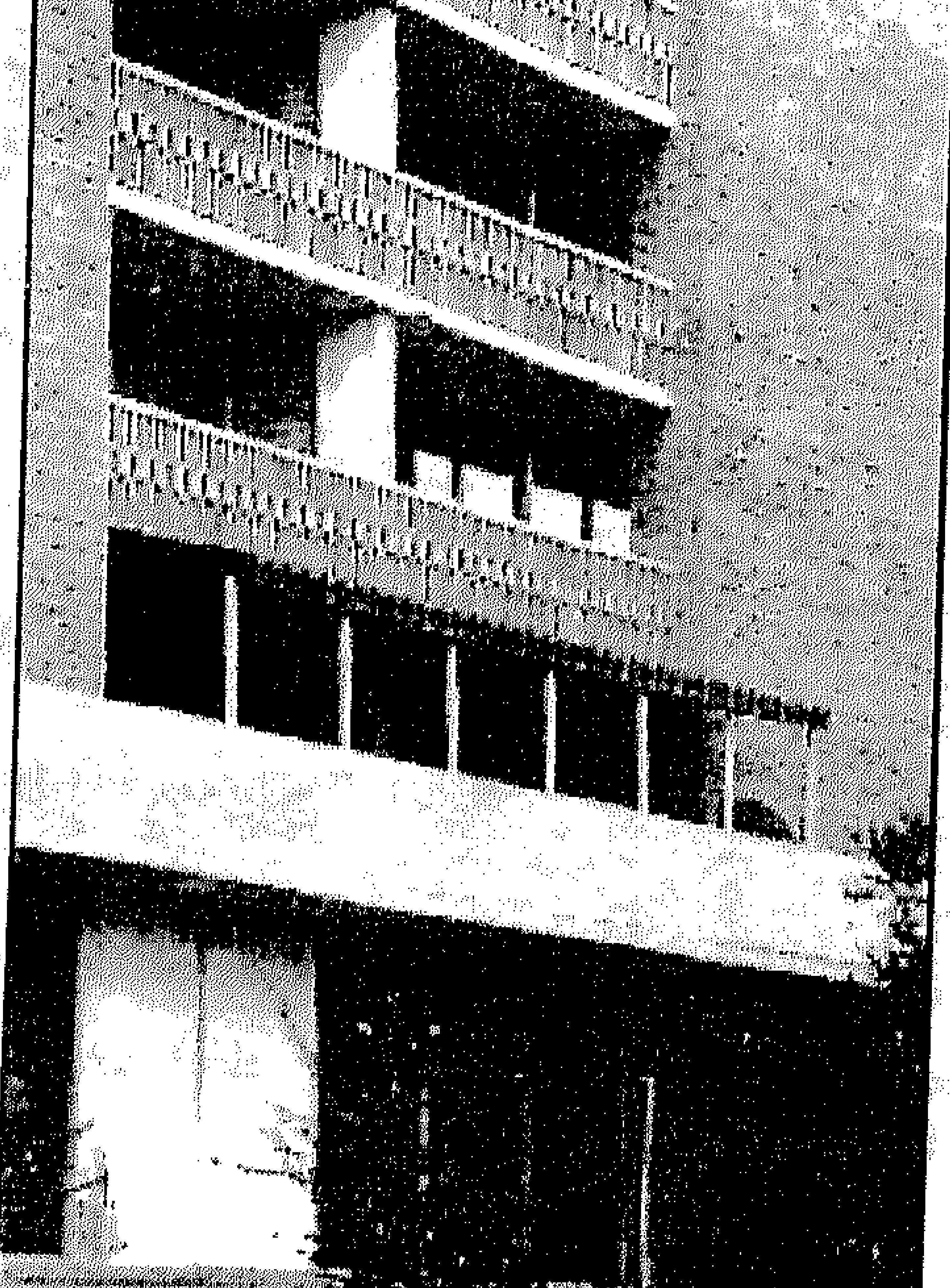
صورة مع الفرقة الفنية التى كانت تقدم عروضها
فى ولاية أركنسو وذلك عند بداية تعرفى على كلينتون

إحدى الصور
المستخدمة وقتها
للدعاية
للفرقة الفنية

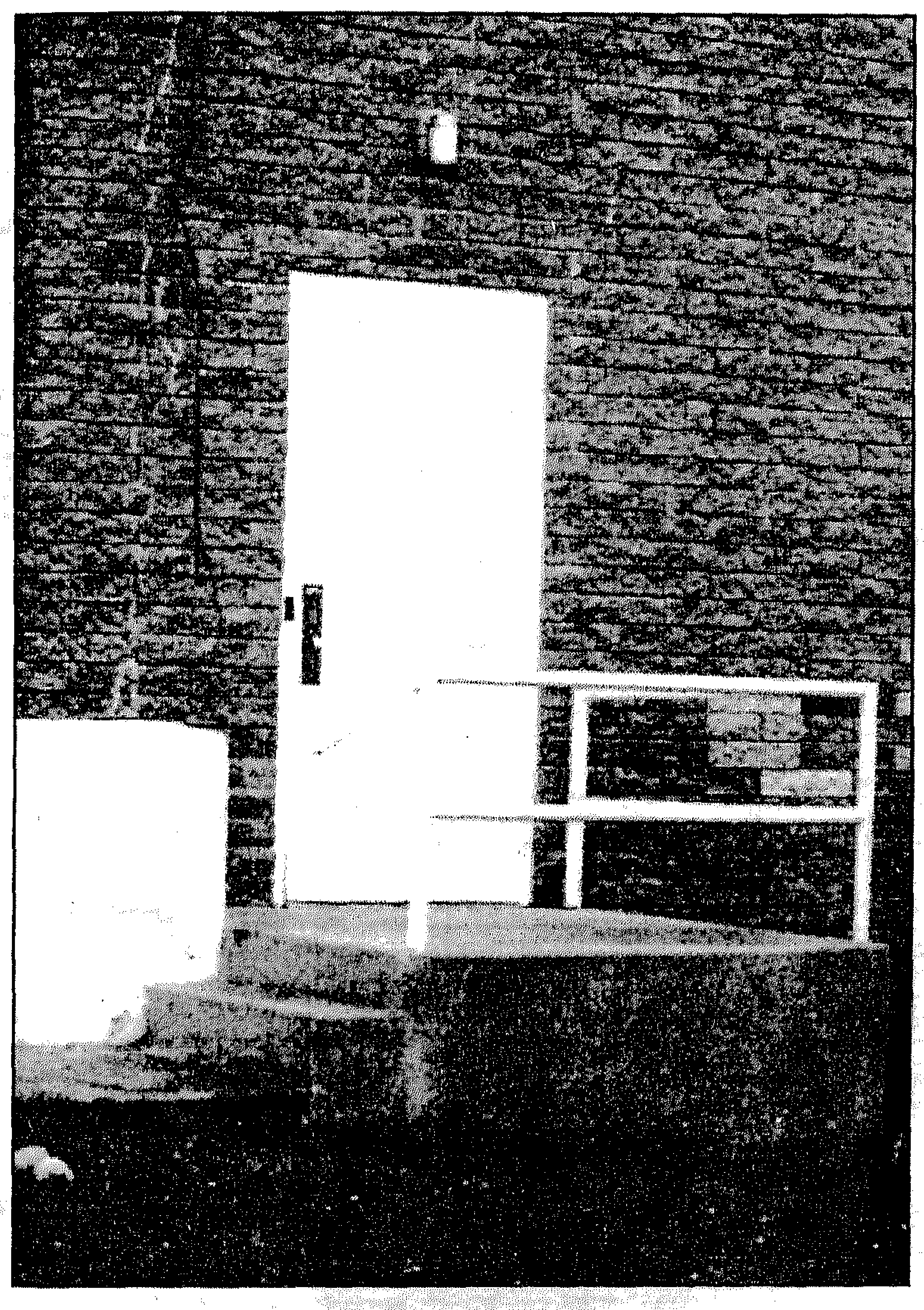


مبني الحاكم فى ليتل روك حيث حاول بيل كلينتون
ممارسة الجنس معى فى الحمام

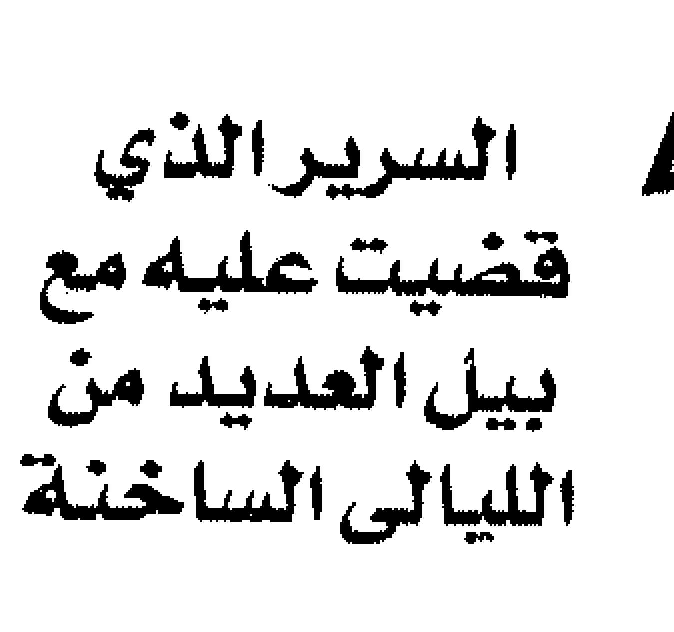
مدخل برج كوابو
فى ليتل روك الذى
كان يدخل منه
كلينتون عندما كان
لا يخشى انكشاف
العلاقة بيننا



..والشرفة التى
كنت أنتظره فيها
لأفتح له الباب
الخلفى الذى
يتسلل منه



الباب الخلفى لعمارة كوابو الذى كنت أتركه مفتوحا لكلينتون
ليدخل منه بعيداً عن أعين الرقباء



السرير الذي
قضيت عليه مع
بيل العديد من
الليالى الساخنة

..والمقعد الذى
شهد أول وآخر
لقاء بينى وبين
كلينتون

قميص النوم
المفضل لنبيل
الذى كان يحب
أن أرتديه له
كثيرا

..وقميص
النوم الأسود
الذى اشتراه
هدية لى

The Clinical Laboratory
1221 Westpark Dr.
Little Rock, Ark.

LABORATORY REPORT

AMERICAN BIOMEDICAL CORPORATION

5040

Dr. K.H.Kreth
417 N. Univ.
Little Rock, Ark.

RECEIVED — REPORTED

12-20-77
COLLECTED — TIME

DOCTOR — PATIENT NAME — AGE — SEX — PATIENT IDENTIFICATION

Jeninifer Plowers — 7654

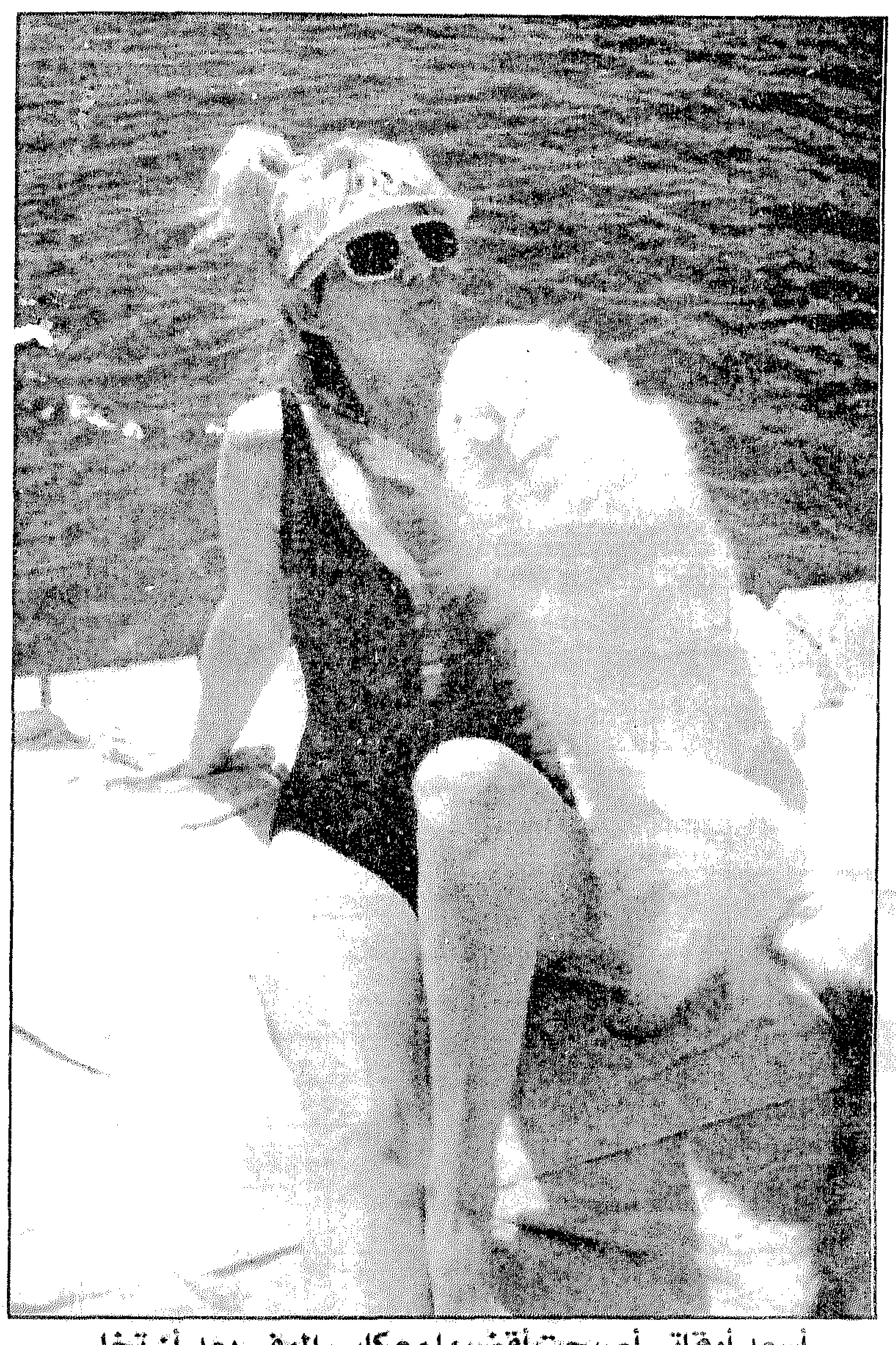
LAB. NO. — TEST REQUESTED — SPECIMEN CONDITION

PG Test

OTHER TEST RESULTS/COMMENTS:

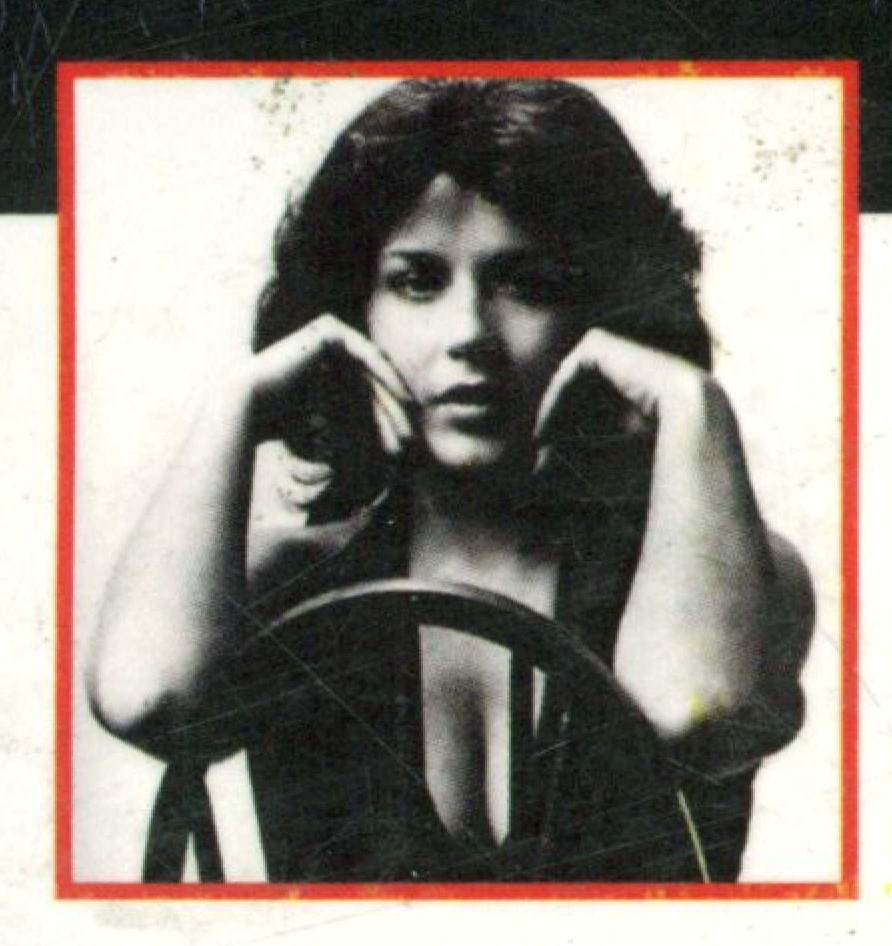
PG Test   Positive

التحاليل الطبية الإيجابية التى أثبتت وجود حمل نتيجة علاقتى بكلينتون الذى كذب علىّ وقتها وادعى أنه غير قادر على الإنجاب



أسعد أوقاتى أصبحت أقضيها مع كلبى الوفى بعد أن تخلى
عنى معظم أصدقائى بعد الضغوط الرهيبة التى تعرضت لها
إثر كشف علاقتى بكلينتون

■■ الناشر: الشرق الأوسط للطباعة والنشر والتوزيع



•• أنا الحب الكبير في حياة بيل

•• تفاصيل ماحدث فى الليلة الكبيرة

•• إنه مستعد أن يقاتل فى سبيل ممارسة الجنس

•• كان الارتباك ينتابنى من أسلوبه غير المهذب

•• كلينتون عشيق رائع يهوى إعطاء المتعة بلا حدود

•• هيلارى ليست بالمرأة التى يمكن استغفالها ولكن عليها أن تبدو مغفلة فى مواجهة زوج بصباص

•• كلينتون أكثر الرجال شهوانية فى حياتى فهو لا يشبع أبدا !

•• بيل يتعاطى الكوكايين.. وهو شخصية سي[illegible] السمعة

•• أصبت بالفزع عندما سمعت عن علاقاته النس[illegible] المتعددة خشية إصابتى بالإيدز

•• والدته كانت بارعة فى اصطياد العشاق ووالد[illegible] «زير نساء»

•• من حاول المساس به حدث معه مايشبه أعمال الم[illegible]

جنيفر فلاورز